

الفصل الثالث

"التربية فى برامج وأنشطة أحزاب المعارضة"

التربية فى برامج وأنشطة أحزاب المعارضة

أولاً: التربية فى برامج أحزاب المعارضة:

استعرضت الدراسة فى الفصل السابق (الثانى) منها موقع ومكانة التعليم فى برنامج وأنشطة الحزب الوطنى الديمقراطى والذى يمسك بمقاليد الحكم فى مصر الآن وذلك بناء على الانتخابات البرلمانية الأخيرة التى أجريت فى مصر وحصل فيها الحزب الوطنى الديمقراطى على أغلبية مقاعد مجلس الشعب المصرى والتى أتاحت له تشكيل الحكومة والجلوس على كرسى السلطة فى مصر.

والدراسة فى هذا الفصل " الثالث " سوف تستعرض موقع ومكانة التعليم فى برامج وأنشطة الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر والذى يمثل نوابها الأقلية فى مجلس الشعب المصرى والتى يطلق عليها البعض أحزاب المعارضة أو أحزاب حكومات الظل أى الأحزاب التى لا تملك سلطة الحكم. وهذه الأحزاب هى:

- حزب مصر العربى الاشتراكى.
- حزب الوفد الجديد.
- حزب الأحرار الاشتراكيين.
- حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى.
- حزب الأمة.
- حزب الخضر المصرى.
- حزب العمال.
- حزب مصر الفتاه.
- الحزب العربى الديمقراطى الناصرى.

أولاً: التربية فى برنامج حزب مصر العربى الاشتراكى (١)

" إن قضية تطوير التعليم قضية من أخطر قضايا تأمين مستقبل أجيالنا.. فلا أمل لنا إلا فى العلم الحديث.. والعلم الحديث لا يبدأ فى مراكز البحث والأكاديميات بل يبدأ مع أول يوم يذهب فيه أبناؤنا، بناء المستقبل وأمله، إلى مدارسهم الابتدائية. إنهم لابد أن يجدوا فى الدراسة عبر جميع مراحلها، علمياً وتربوياً، ما يساعد على نموهم وتفتحهم فكراً وجسداً واستعداداً ليخرجوا إلى حياة العمل والأنتاج وقد تفتحت عقولهم على العلم الحديث وتربوا على حب

(١) حزب مصر العربى الاشتراكى، البيان السياسى، القاهرة ١٩٩٤ ص ١٢.

البحث واكتسبوا القدرات اللازمة لاستيعاب كل ما يجد في ميادين العلم والأسهام في تطويره وتمصيره ووضعها في خدمة المجتمع.

وحزبنا يؤمن بأن العلم من الحقوق الأساسية والعوامل المبدئية التي تحدث التغيير للأفضل.. ونعنى بالعلم آخر ما وصل اليه الفكر الأنسانى فى مختلف فروع المعرفة لاعلم أزمان خلت.

نعم.. علينا أن نبدأ من حيث ما انتهى العالم المتقدم.. ولا نزحف وراءه على مسافات بلا فائدة ولا جدوى!؟.

هذا - وأنا لا نستطيع القول بأن العلم قد أصبح حقاً لكل مواطن طالما ظلت مرحلة الألام قاصرة عن أستيعاب كل من بلغ سن الألام، وطالما ظل الطالب معتمداً فى التحصيل على ما يتلقاه من دروس خصوصية. أن هذا الوضع فوق أنه يجعل التعليم رغم مجانيته رسمياً مرتبطاً بالقدرة المالية للأباء، وفوق أنه يحملهم فوق طاقتهم، فإنه يؤدى إلى نتيجتين غير صحيحتين:

الأولى: أنه يجعل من أبناء غير القادرين أشباه أميين رغم ضخامة الأموال المستثمرة فى التعليم.

الثانية: أنه يحد كثيراً من الفرص أمام أبناء العمال والفلاحين وهم الغالبية العظمى من الشعب والمصادر الطبيعية للعمل بمقدرة وبحكم نشأتهم على خدمة الجماهير.

هذا هو كل ما جاء ببرنامج حزب العربى الاشتراكى عن التعليم دون زيادة أو نقصان. وترى الدراسة أنه عبارة عن كلام مرسل لا يعبر عن برنامج أو استراتيجية أو يحدد محاور أساسية لسياسة الحزب التعليمية. وإنما هو عبارة عن جمل انشائية مرسله تتناول بعضاً من مشكلات أو قضايا التعليم من وجه نظر الحزب بشئ من العمومية.

ثانياً: حزب الوفد الجديد

أعلن عن تأسيس حزب الوفد الجديد فى شهر نوفمبر عام ١٩٧٧ و قد تمت موافقة لجنة الأحزاب على تكوين حزب الوفد الجديد فى شهر فبراير عام ١٩٧٨ (١)

(١) وحيد عبد المجيد: الأزمة المصرية، مخاطر الاستقطاب الإسلامى العلمانى (دار القارىء العربى ، القاهرة ١٩٩٣) ص ٨٤.

التعليم فى برنامج حزب الوفد الجديد: (١)

تناول برنامج حزب الوفد الجديد السياسة العامة للتعليم على النحو التالى:-

السياسة العامة للتعليم:

بالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة للنهوض بنظام التعليم فى شتى مراحلها، فإنه مازال فى حاجة إلى المزيد من هذه الجهود، و يرى الحزب أن تطوير التعليم يجب أن ينطلق من المبادئ الأساسية التالية:

١- تأكيد أهمية مجانية التعليم، و كان للوفد و حكوماته السابق فى هذا الصدد فهو أول من قرر مجانية التعليم الإبتدائى فى سنة ١٩٤٢ كما قرر مجانية التعليم الثانوى والمتوسط والفنى فى سنة ١٩٥٠.

٢- تيسير التعليم الألزامى لكل أفراد الشعب.

٣- أن تستهدف سياسة التعليم تنمية قدرات كل فرد و تأهيل كل مواطن ليؤدى عملا منتجا يلاءم بيئته، و يوفر له دخلا يكفل حياة كريمة.

٤- تأكيد دور التعليم فى التأثير على السلوك الفردى والجماعى بما يقوى الشعور بالإنتماء والولاء للوطن، الأحساس بالذوق العام، و يخلق روح التآلف والتعاون بين المواطنين.

٥- توفير ما يحتاج اليه مجتمعنا من كفايات وتخصصات فى مختلف المجالات والشئون وانطلاقا من هذه المبادئ يرى الحزب تطوير نظام التعليم وفقا لما يلى:

أولا : الدراسة التمهيدية (رياض الأطفال)

تعطى هذه الدراسة فى سن الرابعة و تنتهى فى السادسة، و رغم أن هذه الفترة هى من أخطر الفترات تأثيرا على شخصية الطفل و سلوكه فأنها لا تخضع حاليا لأى نوع من التنظيم أو التخطيط و متروكة للجهود الخاصة، ففى بعض المدن الكبرى فتحت بعض المدارس الخاصة فصولا بالمصروفات لهذه المرحلة، أما الأغلبية العظمى من أطفال مصر وخاصة فى الريف فلا يجدون مجالا لهم لذلك يرى الحزب:

١- أن ترك التعليم فى هذه الفترة للجهود الذاتية يجب أن تخضع بالمقابل لأشراف دقيق وتخطيط سليم من جانب الحكومة.

(١) برنامج حزب الوفد الجديد ص ٣٣ (بدون تاريخ أو جهة نشر)

- ٢- استخدام الطاقات المادية المتاحة مثل قصور الثقافة و المساجد الكنائس فى الريف فى تعلم الأطفال تحت إشراف مسئول مهيبء لهذا النوع من التعليم.
- ٣- التركيز فى الدراسة فى هذه المرحلة على السلوك أكثر من تعليم القراءة والكتابة.

ثانيا: الدراسة الأساسية (الابتدائية والأعدادية):

تستمر هذه المرحلة لمدة تسع سنوات تبدأ من سن الإلزام حتى الحصول على الشهادة الأعدادية. حيث يكون التلميذ قد بلغ خمسة عشر عاما بحيث تسمح سنه بأن يزاول بعد انتهائها عملا منتجا وينتقل إلى مرحلة الدراسة الثانوية وتقوم سياسة الحزب فى هذه المرحلة على ما يأتى:

- ١- تدريس الدين كمادة أساسية فى تبسيط المنهج بحيث يمكن للتلميذ استيعابه و بحيث يهدف إلى ترسيخ القيم الدينية فى نفوس التلاميذ.
- ٢- الأهتمام بنشر الألعاب الرياضية فى المدارس و توفير الملاعب و الأهتمام بممارسة التدريبات البدنية تحت اشراف أخصائيين كما كان الحال من قبل.
- ٣- أن تلحق بالمدارس - بقدر الإمكان - وحدة إنتاجية للتدريب على إنتاج بعض السلع أو تأدية بعض الخدمات الفنية، مع تنويع هذه الوحدات من مدرسة لأخرى وفقا لخصائص البيئة و توجيه الوحدات الإنتاجية نحو تحقيق عائد معقول توزع على التلاميذ كحوافر لهم.
- ٤- العمل على زيادة عدد المدارس والفصول وفقا لخطة مدروسة للقضاء على تكديس التلاميذ فى الفصول والعودة إلى نظام اليوم الدراسى الكامل والعمل على تحقيق ذلك بالسرعة الممكنة باستخدام المواد المعدنية والخشبية فى البناء بدلا من الطرق التقليدية الحالية والتي تقوم على استخدام الطوب و المسلح.
- ٥- سد العجز الكبير الحالى فى عدد المدرسين فى المدارس القائمة و فى الجديدة منها، وذلك عن طريق تدريب و توظيف خريجي الجامعات المتعطلين أو من الفائض عن الحاجة من العاملين فى بعض الوحدات الحكومية أو القطاع العام.
- ٦- الأستعانة بالأجهزة الحديثة لأغراض التدريب العملى و كذلك تطوير أسلوب التدريس بما ينمى القدرات الفعلية و يغرس فى نفوس التلاميذ روح البحث و التفكير بدلا من التركيز على الحفظ.
- ٧- تطوير مناهج التعليم فى هذه المرحلة، عن طريق تبسيط المادة العلمية ليحصل التلميذ على قدر ملائم من الثقافة العامة، و بالتالى يجب تجنب التعمق فى الموضوعات العلمية وتخفيض عدد المقررات الدراسية.

٨- العمل على أن تفرز هذه المرحلة عددا من المؤهلين للعمال الفنية تتولى الدولة الحاقهم كبراعم للمصانع و هيئات المرافق العامة ومشروعات الزراعة الآلية لكي يتم تدريبهم لمدة سنة على الأقل داخل هذه المؤسسات مقابل أجور مجزية.

ثالثا: الدراسة الثانوية العامة:

يرى الحزب أن تطوير هذه المرحلة من التعليم مرتبط إلى حد كبير بتطبيق السياسة العامة للتعليمين الأساسى والفنى، كما ينبغي التخطيط بالنسبة للتعليم الثانوى على أساس إمكانيات الكليات الجامعية.

و لمصلحة مستوى هذا التعليم ينبغي تخفيض عدد المقررات الدراسية بحيث يتعلم الطالب المواد الأساسية والمواد المساعدة التى تخدم التخصص الذى يسعى إليه فى مستقبله، ولاشك أن هذه السياسة بحانب التوسع فى التعليم الفنى سوف تسهم فى حل مشكلة الألتحاق بالجامعات تلقائيا وسوف نهىء الفرصة لكل طالب لدخول الكلية التى تنفق و رغبته وإستعداده بدلا من ترك ذلك لمكتب التنسيق.

و قد لوحظ - بدرجة مقلقة - هبوط مستوى الطالب فى المواد الأجنبية و لذلك ينبغي تعديل مناهج تدريس هذه اللغات سواء فى مرحلة التعليم الثانوى أو فى المرحلة السابقة عليها، بحيث يتلقن الطلاب تعلم لغة أجنبية - واحدة على الأقل - مما يؤهلهم للعمل فى المؤسسات الاجنبية الاقتصادية والتجارية التى إزداد حجمها كثيرا فى السنوات الأخيرة وأصبحت قادرة على إستيعاب عدد كبير من الخريجين.

رابعا: الدراسة الثانوية الفنية:

يرى حزب الوفد ضرورة التوسع فى التعليم الثانوى الفنى بحيث يستوعب على الأقل ٥٠% من خريجي المرحلة الأعدادية و تنويع مجالات التخصص فى هذه الدراسات الفنية بحيث تغطى احتياجات المجتمع و تهىء المتفوقين فى هذه المرحلة للالتحاق بالكليات ذات الأرتباط بتخصص كل منهم.

خامسا: التعليم الجامعى:

أن الغرض من التعليم الجامعى أصلا هو إعداد المتقنين ثقافة عالية فى مختلف فروع العلم والمعرفة المؤهلين لمتابعة التقدم العلمى وتطوره، ولكى يؤدى التعليم الجامعى تلك الرسالة يجب أن تتوفر له مقوماته الضرورية ومنها قاعات المحاضرة الصالحة والكافية والمعامل والورش الهندسية والأجهزة العلمية والمكتبات التى تضم أحدث المراجع كما يجب أن تتوفر للجامعات العدد الكافى من أعضاء هيئات التدريس على مختلف مستوياتهم وأن يوفر لهم الوقت اللازم للإتصال المستمر بطلبتهم وليتابعوا بأنفسهم التقدم العلمى فى العالم الذى نعيش فيه.

و مما يدعو إلى الأسف الشديد أن جامعاتنا بعيدة كل البعد عن إستيفاء هذه المقومات إننا نحشر فيها من الطلبة أعدادا لا تتسع لها مع النقص الشديد فى الإمكانيات وفى هيئات التدريس، الأمر الذى أدى إلى إنخفاض مستوى التعليم الجامعى لدرجة جد خطيرة، و بدلا من إستكمال هذا النقص فإننا نتوسع فى إنشاء الجامعات الجديدة دون مقتضى ولمجرد التظاهر دون أن يكون للوطن فيها غير الأسم. بينما يحرص غيرنا حتى فى أكثر الدول تقدما على قصر الألتحاق بالجامعات على الحاصلين على أرفع المستويات من الدرجات والمؤهلين ذهنيا لمتابعة الدراسة الجامعية، ولقد بلغ عدد طلاب إحدى الجامعات المصرية مائة وعشرين ألف طالب... و بلغ عدد طلاب إحدى السنوات الدراسية فى إحدى الكليات سبعة آلاف طالب، وهذه الأرقام غير معقولة و تجعل إستيعاب هؤلاء للعلم فى حكم المستحيل.

لذلك يرى الحزب وجوب وقف إنشاء الجامعات الجديدة إلى أن تستكمل الجامعات الحالية مقوماتها بما فى ذلك هيئات التدريس ومدرجات ومستشفيات ومعامل ومعدات. وبالجملة فإن الحزب يرى وجوب إعادة النظر فى قواعد القبول فى الجامعات ويرى الحزب للتهوض بالتعليم الجامعى توفير الأستقلال التام للجامعات، أن يكون انتخاب عمداء الكليات ووكلائهم بمعرفة هيئات التدريس كما يرى تحقيقا للمساواة وإعمالا لمبدأ تكافؤ الفرص إلغاء الأستثناء فى قواعد الألتحاق بالجامعات إلغاء تاما فلا يميز طالب آخر إلا بمجموع درجاته و ذلك بإستثناء أبناء شهداء الحرب.

وباستعراض ما جاء ببرنامج حزب الوفد الجديد حول السياسة التعليمية تستخلص الدراسة ما يلى:

- ١- حاول حزب الوفد فى برنامجه تقديم برنامج متكامل بقدر الامكان حول السياسة التعليمية للحزب.
- ٢- تمسك حزب الوفد بضرورة الاهتمام بمبدأ حق التعليم للجميع ومجانيته.
- ٣- نادى برنامج حزب الوفد بضرورة الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال باعتبارها اللبنة الاساسية لبداية السلم التعليمى.
- ٤- الاهتمام بمرحلة التعليم الابتدائى والاعدادى ودمجها كمرحلة واحدة قوامها تسع سنوات.
- ٥- الاهتمام بالتعليم الثانوى العام وتطويره والاهتمام بتعليم اللغات.
- ٦- الاهتمام بالتعليم الجامعى بتوفير مقومات نجاحه ووجوب وقف انشاء جامعات جديدة حتى تتوفر للجامعات القائمة بالفعل عوامل النجاح والمنافسة والقدرة على الاستمرار.

ثالثا: حزب الأحرار الاشتراكيين

يقع برنامج الحزب فى ٦٨ صفحة تصدر البرنامج بمقدمة تبرز هوية الحزب الأيديولوجية ومبادئه الأساسية التى ينطلق منها برنامجه ثم بعد المقدمة جاء البرنامج دون تبويب و مكونا من ٤٠ أربعين مادة كان نصيب التعليم مادتين هما المادة رقم ٣٤ ، والمادة رقم ٣٥ و قد انفردت قضية محو الأمية بالمادة ٣٥ بمفردها وسوف نستعرض ما جاء عن التعليم ببرنامج حزب الأحرار الاشتراكيين على النحو التالى:

التعليم فى برنامج حزب الأحرار الاشتراكيين: (١)

- مجانية التعليم ، وتطوير وسائله، و مناهجه ونوعياته، بما يحقق أهداف الوطن، مع تشجيع القطاع الخاص على إنشاء دور التعليم.

لقد أدى التعليم المجانى ، دون ضوابط دقيقة، إلى تزايد فى عدد خريجي الدراسات النظرية بالنسبة للخريجين الفنيين والعمليين، وبخاصة أن المناهج الدراسية تؤكد على استقلال ملكة الحفظ، دون الأهتمام بالقدرات الخلاقة والعلمية والفنية لدى الدارسين.

(١) حزب الأحرار الاشتراكيين - برنامج الحزب ص ٥٦ - ٥٩ (بدون تاريخ أو جهة نشر)

ويرى حزب الأحرار الاشتراكيين، ضرورة تطوير السياسة التعليمية، والمناهج الدراسية، و تنويع دور العلم، مع ملاءمة مبانيها لإستيعاب أوجه النشاط الدراسى والفنى والرياضى، والزيادة المضطردة فى أبنيتها، بما يتيح القضاء على نظام الفترات، و الإكثار من المدارس التجريبية وتعميم نظام اليوم الكامل، والأهتمام بتغذية التلميذ، وخاصة فى المرحلة الإلزامية، وتشجيع القطاع الخاص على إنشاء دور التعليم بأنواعه المختلفة.

كما يطالب الحزب بجعل التربية الدينية مادة أساسية، تبدأ من مرحلة الحضانة إلى التعليم العالى، حتى لا تنقطع الصلة الروحية بين الطالب و دينه فى جميع مراحل دراسته.

هذا و تنادى السياسة التعليمية لحزب الأحرار الاشتراكيين بتحقيق ما يلى:-

- تدعيم المدرسة الأبتدائية، والأهتمام بالمنهج العلمى، وكفاءة التدريس، لتكون هذه المرحلة مجالا لاكتشاف مختلف القدرات لتنميتها وإستقلالها.
- مد مرحلة الألزام حتى نهاية المرحلة الأعدادية.
- التوسع فى إنشاء المدارس الفنية الحكومية والخاصة على السواء، مع تدعيم الدولة لها، ونظرا لارتفاع تكاليف إنشائها وإعدادها، والعمل على إنشاء مدارس فنية متخصصة، تلحق بالمصانع والمزارع و سائر المواقع التى يمكن أن يتم فيها إعداد المتخصصين فى الصناعة أو الزراعة أو الإنتاج الزراعى و يكون إنشاء هذه المدارس إجباريا فى المنشآت التى يزيد عدد العاملين فيها عن خمسمائة عامل.
- تشجيع التعليم الثانوى الفنى، فمع إعادة النظر فى سياسة الأجور بالنسبة للفنيين من خريجه، وربط هذه الأجور بالإنتاج، وإتاحة الفرصة للمتفوقين منهم لمواصلة دراستهم العالوية.
- اعتبار التعليم الثانوى العام، المدخل الاكاديمى للتعليم الجامعى العالى. ولا يلتحق به إلا المتفوقين من خريجي المرحلة الأعدادية من ذوى القدرة والأستعداد على مواصلة التعليم الأكاديمى، على أن تجهز المدارس الثانوية العامة بكافة سبل ووسائل التعليم و الأيضاح المعاصرة، لمواكبة التعليم الثانوى فى أسلوبه لمثيله فى دول العالم المتقدمة فى هذا المجال، مع تنمية حب البحث و الأطلاع لدى الطلاب، والعمل على تكوين شخصياتهم العلمية المستقلة.
- منع الأمتيازات والاستثناءات، التى تمنح لبعض الطلاب لأسباب خاصة لدخول الجامعات، حيث لا ينبغى أن يلتحق بالدراسة الأكاديمية إلا أصحاب القدرات الشخصية، حرصا على مستوى التحصيل الجامعى للبلاد.

- توجيه الدراسة فى الجامعات، بحيث يكون اعتمادها على البحث العلمى أكثر من إتمادها على الحفظ، مع الأهتمام بالدراسات العليا و تهيئة المناخ العلمى لها و تزويدها بمختلف الأمكانيات اللازمة للبحث العلمى، مع إيفاء بعثات علمية للخارج تحقيقا للانفتاح العلمى.
- إلزام المنشآت الصناعية الضخمة بإنشاء مراكز أبحاث علمية متخصصة، لتطوير أساليب الإنتاج، مع تخصيص نسبة محدودة من أرباح هذه المنشآت لهذا الغرض وتشجيع البعثات التكنولوجية فى هذا المجال.

محو الأمية هدف قومى، تجند من أجله جميع الامكانيات المتاحة:

- على الرغم من أن الحديث عن محو الأمية حديث معاد، وجرى على الألسنة قبل الثورة، ووضعت له الخطط و البرامج، وفتحت الفصول، و صدرت القرارات التى تقضى بالأل يعين الأميون فى وظائف الحكومة والقطاع العام، إلا بموجب شهادات محو الأمية ، بيد أن هذا لم يحقق النتيجة المرجوة. و لعل أهم الأسباب هو عدم أخذ الامر بالجديسة الواجبة بل أن الدراسات تثبتت أن نسبة ممن يتعلمون فى المدارس الأبتدائية يرتدون إلى الأمية.
- و يؤكد حزب الأحرار الأشتراكيين أن عار الأمية يجب أن يمحي من مصر فى أقرب فرصة ممكنة وأن نعتبره جميعا هدفا قوميا تجند من أجله الأمكانيات، وتوضع الخطط المدروسة و تنفذ بدقة و صرامة، يشترك فى تنفيذها كل قادر على المساهمة بدور فى ذلك.
- و اذ كنا نعتبر أن التجنيد خدمة وطنية أجزارية للشباب، فإن من يعفى من التجنيد العسكرى يجب تجنيده لمحو الأمية.

و نحن نرى امكانية تنفيذ ذلك على النحو التالى:-

- يسجل الأميون فى مجالس الأحياء أو القرى لحصرهم.
- يكلف كل خريج، معفى من التجنيد العسكرى، بمحو أمية عدد معين من أبناء حيه أو قرينته، من بين المسجلين فى مجالس الأحياء أو القرى، كما يكلف جميع العاملين بالحكومة والقطاع العام من الخريجين بمحو أمية عدد من الأميين.
- يترك للخريجين و الدارسين حرية إختيار المكان و الوقت للدراسة.
- يعقد أمتحان دورى جاد، على مستوى مجالس الحى أو القرية، وبناء على نتيجة الإمتحان يسمح للخريج أو الخريجة بتسلم العمل، وإلا تأخر تسلمه للعمل إلى أن يؤدي واجبه القومى.
- تلتزم المنشآت بإنشاء فصول لمحو أمية العاملين فيها، تحت إشراف هيئة متخصصة، وإلا يسمح للأمى بالالتحاق بأى وظيفة أو تثبيته فى عمله إلا بعد محو أميته.

وباستعراض ما جاء فى برنامج حزب الأحرار الاشتراكيين حول التعليم تستخلص الدراسة ما يلى:

- ١- اهتم برنامج الحزب بمبدأ مجانية التعليم وكونه حق لجميع أفراد الشعب.
- ٢- نادى حزب الأحرار الاشتراكيين فى برنامجه حول التعليم بتشجيع القطاع الخاص فى إنشاء مؤسسات التعليم الخاصة.
- ٣- نادى الحزب بمد مرحلة الإلزام حتى نهاية المرحلة الإعدادية.
- ٤- نادى الحزب بالتوسع فى إنشاء مؤسسات التعليم الفنى.
- ٥- نادى الحزب بإلغاء الاستثناءات فى القبول بالجامعات لبعض الفئات.
- ٦- نادى الحزب بتطوير الدراسة بالجامعات لتساير المتغيرات والمستجدات العلمية.
- ٧- نادى الحزب بضرورة ربط المراكز البحثية بالمنشآت الصناعية.
- ٨- أولى برنامج الحزب مشكلة الأمية اهتماما خاصا وذلك باعتباره عار يجب أن يمحي من مصر فى أقرب فرصة ممكنة.

رابعاً: حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

أعلن عن قيام حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى و مشروع تأسيسه عام ١٩٧٦ و فى عام ١٩٨٠ و تحديدا فى شهر أبريل عقد الحزب مؤتمره العام الأول و فيه تم إقرار البرنامج السياسى للحزب و الذى يتضمن مبادئه الأساسية و فلسفته الخاصة به.

موقع التعليم فى برنامج حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى^(١)

تناول برنامج حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى قضايا التعليم فى الباب السادس بعنوان التنمية البشرية ممهدا بقوله: أن لا تنمية مادية فى أى مجال إلا إذا واكبتها تنمية البشر أى تأهيلهم لممارسة أعمال الإنتاج المتعددة والمتطورة بخطى سريعة، و يناضل الحزب فى الفترة القادمة لتحقيق التنمية البشرية و التى يأتى فى مقدمتها موضوع التعليم وقد جاء فى برنامج الحزب حول التعليم وقضاياها ما يلى:

- الأستيعاب الكامل لكل الأطفال بنين و بنات خلال فترة الإلزام التى نص عليها الدستور بالتعليم الاساسى.

(١) حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى، ببرنامجنا للتغيير كتاب الاهالى رقم ٤٣ فبراير ١٩٩٣ ص ٣٦ ، ٣٧

- الوصول بمعدل الاستيعاب فى مرحلة التعليم الثانوى بفروعه المختلفة إلى ٧٥% من اجمالى التلاميذ و التلميذات الذين أتموا التعليم الأساسى.
- تطوير محتوى العملية التعليمية فى مجال العلوم الطبيعية و التطبيقات التكنولوجية مع ربط المدارس بإحتياجات البيئة التى نعيش فيها.
- مراجعة المناهج التعليمية بما يغرس الوحدة الوطنية و روح الائتماء الوطنى.
- تنظيم تدريب تحويلى فوراً لكل جامعى وجامعية- فى حالة بطالة - تربويًا لسد العجز الحالى فى عدد المعلمين والأرتفاع المستمر لمستوى المعلمين العلمى والمهنى والحرص على توفير مستوى معيشى لائق لهم.
- تطوير أدوات التعليم ومواقعه بإستمرار مع تزايد الدخل القومى والأنفاق الحكومى.
- مكافحة الأمية بكل الطرق الممكنة سواء فى مواقع العمل أو من خلال اللجان النقابية أو بمشاركة الأحزاب السياسية والربط بين حق العمل ومعرفة القراءة والكتابة.

وتستخلص الدراسة من مما جاء ببرنامج حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدى حول التعليم ما يلى:

- ١- اعتبار التعليم أساساً لتنمية البشر ومحور ارتكاز عملية التنمية بصفة عامة.
- ٢- نادى الحزب بضرورة الاستيعاب الكامل لكل من هم فى سن الإلزام بالمدارس.
- ٣- رفع نسبة الاستيعاب بمرحلة التعليم الثانوى بفروعه المختلفة أى ٧٥% من اجمالى الحاصلين على الشهادة الإعدادية.
- ٤- العمل على تطوير المحتوى العلمى للمناهج.
- ٥- غرس روح الولاء والائتماء للوطن عن طريق المقررات الدراسية والأنشطة المدرسية.
- ٦- تنظيم تدريب تحويلى للمتغيبين من خريجي الجامعات.
- ٧- مكافحة الأمية وضرورة مشاركة كافة المؤسسات فى المجتمع فى هذا الهدف القومى.

خامساً: حزب الأمة:

يقع برنامج حزب الأمة فى احدى وستين صفحة من الحجم الصغير و قد تصدر البرنامج مبادئ الحزب العشرة الأساسية وبتوقيع السيد/ أحمد الصباحى عوض الله رئيس الحزب ثم عرض لرؤية الحزب السياسية حول كافة القضايا الداخلية والخارجية و بالطبع كان التعليم احد عناصر هذه الرؤية.

موقع التعليم فى برنامج حزب الأمة

تحت عنوان (التعليم والتقدم العلمى) تحدث برنامج حزب الأمة عن رؤية حول التعليم وقضاياها فى مصر على النحو التالى:^(١)

أن التعليم والتقدم العلمى والفكرى والتكنولوجى هما الأساس المتين لضمان تقدم أمتنا تقدما متوازنا و هما السبيل لمواكبتنا ركب الحضارة والثروة العلمية و التكنولوجية التى يتسم بها هذا العصر، و أنه لا أمل فى إزدهار الصناعة أو تطور الزراعة إلا عن طريق البحوث العلمية الرائدة و القضاء على الأمية المنتشرة فى البلاد.

- ويضاف إلى ذلك أن هدف التعليم ليس الحصول على شهادة أو مجموع من الدرجات بل هو إعداد الشخصية المتكاملة للمواطن الصالح ذهنيا وعلميا وخلقيا وسلوكيا وبدنيا ووظيفيا.

- وأن التربية الدينية والتعليم الدينى هما أساس غرس القيم الخلقية السليمة فى نفوس المواطنين.

و أن حزب الأمة يرى قيام سياستنا التعليمية والعلمية على الركائز الآتية:-

- ١- الأستيعاب الفورى لجميع الناشئين سدا لمنابع الأمية المتجددة مع مراعاة إنتهاء فترة التعليم الأعدادى بتعلم حرفة للحياة.
- ٢- النهوض بالتعليم الفنى عن طريق ربطه بمواقع العمل والأنتاج للأفادة من تجهيزاتها وخبراتها الفنية اللازمة لسد حاجة مصر وإحتياجات الدول العربية والأفريقية بالإضافة إلى ضرورة الإهتمام بالتلمذة الصناعية والتدريب المهنى.
- ٣- القضاء على الأمية المنتشرة فى البلاد عن طريق تنظيم تعبئة قومية لمكافحتها خلال فترة زمنية محددة لمن تجاوز سن الألزام و يرى حزب الأمة أن تنشأ وزارة ضرورة لمدة خمس سنوات تتخصص لمحو الأمية فى البلاد.
- ٤- رفع مستوى المعلم علميا وماديا ، والعمل على إعداده وتزويده بكل جديد فى ميدان تخصصه وتوفير الاستقرار النفسى له، وإشراكه فى وضع البرامج والمناهج التعليمية وتعديلها و تطويرها.

(١) برنامج حزب الأمة - رقم الإيداع ٨٥/١٨٥٢ المطبعة الفنية ص ٣٠ / ٣٤

٥- القضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية يجب العودة بالفصل إلى العدد الملاءم من التلاميذ مع مراعاة النصاب القانوني من الحصص للمدرس ومنحه المكافأة اللازمة عن الحصص الإضافية.

٦- جعل التربية الدينية الإسلامية مادة أساسية وإلزامية ضمن مواد التعليم بجميع المراحل الدراسية بالدولة - ابتدائي و إعدادي و ثانوي و جامعة على أن تشمل على دراسات عامة مشتركة بين الكليات و المعاهد المختلفة و دراسات أخرى تخصصية تتمشي مع الدراسة العلمية لكل كلية.

٧- تفريع التعليم بعد المرحلة الأساسية لمن يرغب في التعليم للكليات الجامعية؛ وتعليم فنى يؤهل للمعاهد العليا و التكنولوجيا.

٨- وتمكنا للجامعات من أداء رسالتها في خدمة العلم والتقدم العلمي والفكرى والتكنولوجى وحل المشاكل القومية يتعين أن توفر لها الإمكانيات التى تتناسب مع أعداد الطلاب المفروضة عليها وفق تخطيط مدروس للتخصصات المطلوبة داخليا وخارجيا ، كما ينبغي إحترام استقلال الجامعات الفكرى والعلمى ومنح أسانئتها الحصانة الجامعية وتمكين طلابها من حرية التعايش والتعبير وفقا للتقاليد الجامعية المتعارف عليها في البلاد الديمقراطية .

الأزهر وأمام المسلمين:

الأزهر الشريف أقدم جامعة إسلامية فى العالم، و به أصبحت مصر زعيمة العالم الإسلامى كله، و قد قام على رعاية الدين الإسلامى الحنيف واللغة العربية منذ أكثر من ألف عام و يرى حزب الأمة انه يجب أن يستمر الأزهر الشريف فى أداء رسالته السامية لتثبيت مكانته العلمية فى العالم الإسلامى و كذلك بزيادة معاهده الأزهرية فى جميع مراحل التعليمية المختلفة و ضرورة العودة إلى إنشاء الكتاتيب و تحفيظ القرآن الكريم، وبتخصيص كلياته فى الدراسات الإسلامية مع تطوير مناهجها بما يتفق مع مناهج العصر و معالجة مشاكلة والتوسع فى إنشاء جامعات أخرى جديدة تضم الكليات الأخرى التى أنشأت.

كما يرى الحزب ضرورة إعادة هيئة كبار العلماء الملغاه على النمط المعمول به قبل الإلغاء و قيامها بانتخاب شيخ الأزهر و مفتى الديار المصرية و الأشتراك فى انتخاب أمام المسلمين.

و يرى الحزب أيضا ضرورة إنشاء وظيفة قيادية روحية إسلامية عالمية تحت اسم "أمام المسلمين بدرجة رئيس وزارة ، ويعين لها هيكل وظيفى إسلامى، أن ينتخب المرشح لها

من بين هيئة كبار علماء المسلمين فى البلاد الإسلامية فى مؤتمر إسلامى عالمى يعقد بمقر الأمانة بالقاهرة، ويكون مقره مدينة القاهرة حتى و لو كان منتخبا من دولة إسلامية أخرى. وباستعراض برنامج حزب الأمة وما جاء به حول التعليم تستخلص الدراسة ما يلى:-

- ١-اهتم برنامج حزب الأمة بموضوع التعليم باعتباره اساس التطور والنمو فى كافة المجالات الزراعية والاقتصادية والصناعية...إلخ.
- ٢-اهتم برنامج الحزب بالتعليم الدينى وضرورة جعله أساسيا فى كل مراحل التعليم وكذلك الاهتمام بالأزهر الشريف وجامعته.
- ٣-نادى الحزب بربط مؤسسات التعليم الفنى بمواقع الإنتاج.
- ٤-نادى الحزب بالاهتمام بموضوع مكافحة محو الأمية.
- ٥-نادى الحزب بضرورة رفع مستوى المعلم ماديا وعلميا.
- ٦-نادى الحزب بمحاربة ظاهرة الدروس الخصوصية والحد منها أو القضاء عليها.
- ٧-نادى الحزب بضرورة الاهتمام بالتعليم الجامعى والعمل على تطويره وتوفير كافة الامكانيات التى تضمن له عوامل النجاح.

سادسا : حزب الخضر المصرى:

و الحزب من المسمى الخاص به و هو حزب " الخضر فان هدفه الأساسى هو المحافظة على البيئة و الذى لا يصبح واقعا حيا إلا عندما يصبح جزءا من وعى الجماهير وسلوكهم اليومى. و من هنا كان لابد من خلق هذا الوعى وتتميته داخل عقل وكيان ووجدان المواطن المصرى. و لذا فقد كان (حزب الخضر المصرى)^(١).

موقع التعليم فى برنامج حزب الخضر المصرى: (٢)

جاءت المادة رقم (١٣) من برنامج وسياسات حزب الخضر المصرى تحت عنوان (فى مجال السياسة التعليمية) وفى هذا يقول برنامج الحزب:-

يضع الحزب البيئة التعليمية موضع الاهتمام البالغ باعتبارها القاعدة الاستراتيجية لدعم كيان المجتمع ورفع شأنه، ويتحقق ذلك من خلال وضع سياسة معاصرة للعملية التعليمية على ساحة مصر بوضع خطة مستقلة وهدف أعلى ومعيار خاص لكل مرحلة تعليمية مع التنسيق

(١) حزب الخضر المصرى: المبادئ و الأهداف والبرامج، معهد بحوث البردى، ٣ طريق النيل الدقى الجيزة بدون تاريخ ص ٥.

(٢) برنامج الحزب ص ٤٩ - ٥٠

بينها بحيث تلقى جميعها عند هدف واحد وهو بناء الإنسان المصرى السوى وفقا للبرامج التالية:-

- (١) أن مبدأ حماية البيئة يبدأ من المعلم كقدوة رائدة لصفوف العلم و كمنهج علمى.
 - (٢) مجانية التعليم حق قومى للمرحلة الأساسية، وتمتد المراحل التعليمية التالية وفقا لامكانيات المجتمع واحتياجاته، وعلى أساس درجات التفوق لكل طالب، على أن يكون التمتع بمجانية التعليم الجامعى قاصرا فقط على المتفوقين كحافز على الجد والتفوق و خلق روح المثابرة.
 - (٣) يؤكد الحزب أن الأمية تمثل أكبر معوقات التنمية لذلك فإنه يدعو إلى تشكيل مجلس أعلى لمحو الأمية بجميع فروعها التعليمية والتثقيفية والبيئية كما يقترح أن يضطلع الجيش والشرطة خلال فترة التجنيد بالدور الأكبر من المهمة نظرا لامكانياتها المتاحة.
 - (٤) يؤكد الحزب على محلية البرامج التعليمية و يدعو إلى أن يضع كل إقليم سياسته التعليمية و التنظيمية والإدارية الخاصة به فى إطار قومى بما يتناسب مع البيئة و يخدم أغراضها واهدافها بحيث لا تخرج عن الإطار القومى العام.
 - (٥) يجب العناية بالتعليم الفنى الجامعى و ربطه بمصادر البحث و الدراسة من ناحية و وحدات الانتاج القومى من ناحية أخرى.
 - (٦) يجب أن تتناسب نوعيات التعليم الجامعى و حاجة المجتمع الفعلية لتخصصاته المختلفة.
 - (٧) المجلس الأعلى للجامعات يمثل كل أفراد التعليم الجامعى بالأسلوب الديمقراطى ويحدد مسارة تنظيميا وإداريا فى اطار الدستور و يرفعى شئون هيئة التدريس و يحمى حقوقها فى الحاضر والمستقبل كما يعين المجلس الحرس الجامعى بمعرفته.
- وباستعراض ما جاء فى برنامج حزب الخضر المصرى حول التعليم تستخلص الدراسة ما يلى:

- ١-نادى برنامج الحزب بضرورة الاهتمام بالتعليم باعتباره بيئة اساسية لدعم كيان المجتمع.
- ٢-نادى الحزب بترسيخ مبدأ مجانية التعليم واعتباره حق قومى.
- ٣-نادى الحزب بضرورة محاربة ومكافحة الأمية ومشاركة الجيش والشرطة فى هذه المهمة القومية.
- ٤-نادى الحزب بضرورة مراعاة البعد البيئى والظروف المحلية فى تصميم البرامج الخاصة بالتعليم واستراتيجياته.
- ٥-نادى الحزب بالاهتمام بالتعليم الفنى الجامعى وربطه بمراكز البحوث ومواقع الإنتاج.

سابعاً: حزب العمل:

موقع التعليم فى برنامج حزب العمل: (١)

فى قراءتنا لبرنامج حزب العمل وسياسته التعليمية نجد أنه تحدث عن التعليم تحت عنوان " الإسكان و العلاج الطبى و التعليم" وقد رقم عناصر الحديث إلى عدة عناصر ورمز اليها بالرموز: أ ، ب ، ج.....الخ. و تحت رمز ط ، ي يقول عن التعليم:-

ط.- و فى مجال التعليم نطلب أحداث تطويرات جذرية فى المناهج التعليمية لكى تتلائم من ناحية متطلبات الثورة العلمية و التقنية المعاصرة و لكى تتلائم من ناحية أخرى مع المتطلبات المتنوعة للبيئات المحلية فالتعليم يجب أن يكون أداة للتكامل مع البيئة المحلية فى القرية أو الحى ليخرج التلميذ أكثر ولاء و فائدة لأهله ووطنه.

ي.- يجب إعادة الإعتبار للتعليم و التأهيل الفنى فالتوازن بين التعليم الفنى و التعليم العام أساس للمجتمع الطبيعى و يحقق الزيادة المنشودة فى كل أنواع الإنتاج من السلع والخدمات.

يجب أن تكون العربية لغة التعليم فى كل مراحلها و يجب أن يكون التعليم عملية متواصلة طول العمر و يجب أن يرتبط هذا بحملة قومية لمحو الأمية و يجب أن يكون التعليم خدمة متاحه بالمجان و يجب أن يخدم الأهداف التربوية التى يقصدها المجتمع الاسلامى. ما سبق هو كل ما جاء فى برنامج حزب العمل عن التعليم و قضاياها فى مصر.

وباستعراض ما جاء فى برنامج حزب العمل حول التعليم تستخلص الدراسة ما

يلى:-

- ١- ربط التعليم بمنظومة خدمات من ضمنها الإسكان و العلاج الطبى.
- ٢- المطالبة باحداث ثورة فى المناهج التعليمية تلائم و تواكب متغيرات العصر المختلفة.
- ٣- تعميق مفهوم الولاء و الانتماء للوطن من خلال المناهج الدراسية.
- ٤- إيجاد نوع من التوازن بين التعليم العام و الفنى.
- ٥- نادى الحزب بضرورة التأكيد على أن اللغة العربية هى لغة التعليم فى كل مراحلها.
- ٦- نادى الحزب باعداد خطة قومية لمكافحة الأمية.

(١) البرنامج الانتخابى لحزب العمل بدون تاريخ أو جهة اصدار أو ترقيم صفحات.

ثامنا : حزب مصر الفتاه الجديد

أسس حزب مصر الفتاه الجديد فى ١٢/١٠/١٩٨٧ و ذلك برئاسة السيد/ على الدين صالح.

موقع التعليم فى برنامج حزب مصر الفتاه الجديد^(١)

لا مكان لأمه ينتشر فيها الجهلاء و تنفشى فيها الأمية، ولا أمل للرية فيها إذا لم تتهل من منهل العلم مليا، فالشعوب الجاهلة لا تعرف حقوقها و لاترى حاضرها ولا تستطيع بأن تحلم بغد لها، و تعيش زمانها عاله على الشعوب التى سبقت بفكرها علمها، كما عاش الشرق أجيالا عاله على العقل الغربى بمدته بمخترعاته وإنجازاته، ولهذا فان الحزب حريص جدا على أن يتولى العلم والثقافة إهتمامه الأول ويجعل العقل فى صدره برنامجه لأن التعليم فكر والفكر علم والعلم مظهر أساسى لوجود الأنسان والعقل ولهذا يرى الحزب:-

١- مجانية التعليم حتى آخر المرحلة الجامعية واجب الدولة الأساسى باعتباره حق دستورى و مكسب اشتراكى.

٢- الدراسة الثانوية و الجامعية النظرية بالمصروفات.

مع الحد من التعليم النظرى وتحويل بعض الكليات النظرية التى لا تتصل بالمسألة التطبيقية إلى كليات عملية، أى الحد من كليات الحقوق والتجارة والفنون الجميلة وغيرها وبعض أقسام كليات الآداب والتربية وجعل التعليم الجامعى فى خدمة الحاجة. بالتوسع فى التعليم الزراعى و الصناعى العالى والتكنولوجيا والأبحاث المعملية ومكافأة المتفوقين فيه.

٣- تحويل ٨٠% من مدارس التجارة المتوسطة ومعاهد السكرتارية إلى معاهد زراعية وصناعية.

٤- تكليف خريجي الكليات النظرية بالعمل نظير مقابل معقول بمدارس محو الأمية بالمحافظة التى يقيم فيها و ذلك لمدة ٦ شهور بعد أداء الخدمة العسكرية الحرفية وتعتبر هذه الخدمة من مسوغات التعيين فى الوظائف أو النقابات أو استخراج جوازات السفر أو السجل التجارى.

٥- خفض مدة التجنيد إلى النصف بالغاء مدة التعليم الحرفى لخريجي الكليات والمعاهد الزراعية و الصناعية.

(١) فلسفة و برنامج حزب مصر الفتاه الجديد - مطبوعات الحزب (رقم الايداع ٥١٩٨ / ١٩٩٠) ص ١٢٣ - ١٢٦.

٦- إعتبار إستصلاح الاراضى بمثابة الخدمة العسكرية ويعفى خريجو الكليات والمعاهد الزراعية من شرط الخدمة العسكرية فى حالة قيامهم بإستصلاح الأرض، ويـزول هذا الإعفاء إذا زال سببه.

٧-توضع خطة تعليمية عامة للدولة تقوم على أساس إحتياجات التنمية لنوعيات معينة من الدراسات وذلك بلجنة عليا تضم وزير التعليم والبحث العلمى والصناعة والزراعة والرى والموارد المائية وتكون خطة هذه اللجنة ملزمة لمكتب تنسيق الدخول إلى الجامعات والمعاهد.

٨- إلغاء شرط المجموع بالنسبة لتحديد الكليات المرشحة للطالب، وذلك بإلغاء الربط بين الرغبة و المجموع، والأخذ بفلسفة واقعية ترى إلى الربط بين الرغبة و الحاجة.

٩- إلغاء فرص منح الاستثناء للراسيين فى الجامعات عدا الظروف المرضية وفى حالة تكرار الرسوب للمرة الثانية حتى منتصف المرحلة الجامعية يحول الطالب إلى معهد متوسط نظير على أساس الربط بين الحاجة والأستعداد.

١٠- إعتبار مسألة الدروس الخصوصية مخالفة تعليمية تنال من كرامه الطالب والأستاذ يكون الجزاء عليها أبعاد الأستاذ بعيدا عن حرفة العلم و تحويل الطالب إلى ما يتناسب مع قدراته الفعلية مع السماح بمجموعات التقوية التى يقوم عليها مدرسون متدربون من خارج المدرسة.

١١-إعداد البعثات الداخلية والتوسع فيها و طلب التكنولوجيا ووسائل البحث إلى المراكز العلمية التى تعد لذلك، و منح الاسبقية فى شغل الوظائف الاكاديمية أو الفنية أو القيادية إلى حاملى شهادات الدكتوراه والماجستير. من خلال البعثة الداخلية وذلك وفقا لمكانة البحث الداخلى وحدا من الإنفاق على البعثات الخارجية بلا طائل يذكر إذا قيست بالبعثة الداخلية مع تشجيع الدراسات الخارجية فى مجال التكنولوجيا بتعويض العائدين عما أنفقوه للحصول على مؤهلات باجتهداهم.

١٢-خلق نظام الحوافز وإجراء المسابقات العلمية التى تعود بالنفع للمجتمع علميا أو اقتصاديا أو تربويا أو مهنيا و جعل دخول المسابقات شرط لحصول الموظف على العلاوة الدورية.

كما أنه يجعل النجاح فى تلك المسابقات شرطا للترقى أخذا قاعدة البقاء للأصلح وشحذا للهمم إذ لا ينظر الحزب إلى طلب العلم بإعتباره مرحلة ضمن مراحل عيشه الإنسان بل ينظو إليه بإعتباره الدعامة الضرورية التى يقوم عليها هذا العيش.

١٣- منح المخترعين من الدارسين أو المبتكرين حوافز تشجيع أو لهما أولوية التعيين فى الوظائف وعائد مالى ثابت مقابل افكاره البناءه و ذلك بمكانة ما اخترعه للحياة الأنسانية.

١٤- إدخال التلفزيون التعليمى إلى داخل المدرسة والجامعة، وتشجيع الصحافة المدرسية ودعمها لتربية جيل من الطلبة الكتاب يستطيع أن ينشر الوعي داخل المجتمع الطلابى.

١٥- جعل العلم فى خدمة الإنتاج و يرى الحزب أن ما نعانيه من نقص فى الإنتاج وتدهور فى الصناعة وإرتفاع فى أثمان السلع و تكدس جيوش البطالة وأقتراب الوظيفة بصفة عامة من حالة البطالة المقنعة كل هذا هو الذى خلق الشعور العام بالتشاؤم و رغبه الشباب فى هجرة ارضه إلى دول المهجر..و هذا ما أدى أيضا إلى هجرة الحرفيين إلى المجتمعات العربية ليس سعيا وراء كسب أوفر بل فرارا من فقر أكبر..كل هذه الأسباب على سبيل المثال سببها القوانين البالية بتسعييرة الشهادات الدراسية التى تسببت فى موجات عارمة محمولة تتلف و تلهث وراء المؤهل الدراسى أيا كان نوعه، واكتظت كلها بالشباب الحضرى و الريفى..و هجرت الأرض وبات الانتاج الزراعى أو الصناعى لا يجد من يحفل به و تحول المزارعون الشباب إلى مقاعد الكليات فقضت تسعييره الشهادات على التنظيم العام من أجل الارض و الزراعة. وقام الشعب فى العواصم بفتات على ما تجود به الأرض - حتى - مع مر الزمان - قل نصيب الفرد من الدخل الزراعى و هكذا فى اضطراد تنازلى نحو مجاعة كاسحة و هذا ما حدا بالحزب إلى أن يصوغ فكرة التعليم على أساس الحاجة لا المجموع و أن يحدد الأجر بطبيعة العمل وأهميته الأنتاجية وليس بتسعييرة المؤهل. كل ذلك حتى يستطيع العلم أن يقتحم مشكلة الانتاج وينتجيا هذا العلم بكافة أنواعه لغزو الصحراء معقل الازمة الكبرى ولا غزو بأن يتجه البرنامج نحو فلسفة جديدة حول النيل لارتباط هذا الغزو بمياهه فإنه يعد من باب التعليم خطة شاملة لإعداد الجيوش الزراعية والمهنية والهندسية التى ستتقدم لتفجير الخير فى الأرض الصفراء الميتة بأسم العلم والحاجة وقضية الإنتاج والرخاء.

وباستعراض ما جاء ببرنامج حزب مصر الفتاة حول التعليم تستخلص الدراسة ما

يلى:-

- ١- نادى برنامج الحزب باعتبار المجانية فى التعليم حتى الجامعة حق دستورى ومكسب اشتراكى لا يجب الحياد عنه.
- ٢- التعليم الثانوى والجامعى بالمصروفات (وهنا يبرز التناقض الواضح فى برنامج الحزب فهو تارة ينادى بالمجانية حتى الجامعة ثم يأتى مرة أخرى وينادى بأن تكون الدراسة فى الثانوى والجامعة بمصروفات).

- ٣- ضرورة الحد من التعليم النظرى وتحويل بعض الكليات النظرية إلى كليات عملية.
- ٤- تحويل نسبة ٨٠% من المعاهد التجارية إلى معاهد زراعية أو صناعية تخدم خطة التنمية.
- ٥- تكليف خريجي الجامعات نحو المساهمة في مكافحة محو الأمية.
- ٦- ربط الخطط الخاصة بالتعليم بالخطط الخاصة بالتنمية ككل.
- ٧- إلغاء شرط المجموع في القبول بالجامعات وطرح بديل عنه وهو الرغبة والحاجة.
- ٨- التوسع في البعثات العلمية إلى الخارج لمسايرة ومواكبة أحدث التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم الخارجى.
- ٩- جعل العلم فى خدمة الإنتاج وخطط التنمية.

تاسعا: التربية فى برنامج الحزب العربى الديمقراطى الناصرى^(١)

جاء الحديث عن التربية والتعليم فى مشروع برنامج الحزب العربى الديمقراطى الناصرى فى الفصل الثالث تحت عنوان " التنمية البشرية" متحدثا عن التعليم والثقافة والرعاية الصحية والطفولة والشباب وتحريم المرأة وقطاع الإسكان والأعلام.

وقد جاء التعليم مقصورا لهذه العناصر كما يلى:

أولا: التربية والتعليم:

يتصدر قطاع التعليم قائمة هذه القطاعات. والمشاهد أن ما يدور من حوار حوله هو حوار يساء - عن عمد - توجيهه. فالتعليم، بحكم الدستور حق تكفله الدولة، (مادة ١٨)، والتعليم فى مؤسسات الدولة التعليمية مجانى فى مراحل المختلفة (مادة ٢٠)، بينما يعتبر محو الأمية واجب وطنى تجند كل طاقات الشعب من أجل تحقيقه (مادة ٢١). ويتم هذا وفقا للمبدأ الدستورى الأساسى، وهو أن " تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين (مادة ٨). إن هذا المبدأ يفرض أن يكون لكل مواطن فى سن التعليم فرصة متكافئة فى مؤسسات الدولة التعليمية أى حق فى التعليم بالمجان بنص الدستور. فلا مجال إذن لأى نقاش حول مجانية التعليم، فهذا أمر محسوم. بالمثل فإن قضية محو الأمية لا تحتل أى تراخ لأنها تشكل واجبا دستوريا. وتخلى الدولة عن أى من هاتين المسئوليتين هو مجافاة للدستور ويجب أن تحاسب عليه، وهنا يجب ألا تثار القضية من منظور أن الدولة شىء والمجتمع شىء آخر، بل وربما مضاد، فحينما نقول أن المسئولية مجتمعية، حيث أن الدولة (بمعنى جهاز الحكم) هى الممثل الشرعى

(١) الحزب العربى الديمقراطى الناصرى، مشروع برنامج الحزب، المركز المصرى العربى للطباعة. القاهرة ص ١٦٩-١٧٨.

للمجتمع. وهذا يتطلب أساساً أن تتوفر فيها هذه الصفة وألا تكون نائبا عن شريحة متميزة من المجتمع تضع مصالحها الخاصة في موضع تناقض مع المصلحة العامة للمجتمع. والرابطة بين القضيتين: قضية حق التعليم (ديمقراطية) وقضية الديمقراطية السياسية، هي رابطة عضوية، فغياب أحدهما ينفي قيام الآخر.

كذلك فإن مشكلة التعليم تتعدّد بسبب المحاولات العربية العرجاء لتحويل التعليم تدريجياً إلى القطاع الخاص حيث أجيّزت أنواع من التعليم تختلف عن نوع التعليم العام بحجة هذا الاختلاف ذاته. ففي عصر ما يسمى بالإنفتاح وتشجيع الاستثمار الأجنبي، أنشأ القطاع الخاص مدارس - كخلف للمدارس التبشيرية الأجنبية - تميز نفسها بأنها مدارس لغات. واتجه أبناء الطبقات القادرة إلى هذه المدارس ليتحول الشعب إلى فئتين متافرتين: أبناء العامة الذين تتناقص حصيلتهم التعليمية التي يتلقونها في فصول تكتظ بتلاميذها وفي ساعات محدودة تتزاحم عليها دورات يغيب عنها الانتظام وتناسب التوقيت مع متطلبات سلامة التنشئة والاستيعاب وتلقى إليهم المواد من مدرسين تنقل كاهلهم أعباء الحياة فيتحولون إلى باحثين عن دروس خصوصية، يفقدون من اللهث وراءها كرامة المعلم وهيبة المربي، وأبناء الخاصة الذين يترفعون عن لغتهم الوطنية ويهيئون أنفسهم للعمل لدى رب العمل الأجنبي وللإنتماء إلى حضارة غريبة عن حضارتهم الأصيلة. بالمقابل سعى البعض إلى إنشاء ما يسمى بالمدارس الإسلامية كرد فعل لهذا الأعتراب لتحدث اغتراباً من نوع آخر بالتركيز على جانب قد تكون له أهميته ولكنه يبتعد بالتعليم عن مفهومه السليم. وهكذا أدى فتح الباب للقطاع الخاص وجعل المبرر له هو تقديم أنواع خاصة من التعليم خلافاً للتعليم العام إلى تشتت أفراد الجيل الجديد، مما سوف يكون له عواقب وخيمة على التركيبة الاجتماعية المستقبلية. ويدعو هذا إلى ضرورة تنقية مسار التعليم مما علق به عن طريق:

- عودة الدولة إلى تحمل مسؤوليتها، وقيام المجتمع بمساندتها في ذلك، وهو ما يتطلب شوعية تمثيلها له من خلال إرساء أسس ديمقراطية حقه.

- رد الهيبة إلى المعلم بتحسين أوضاعه، وتوفير الضمانات لهذه الفئة لتقوم بالدور الحيوي الموكل إليها وهو تنشئة جيل قادر على صنع حضارته وتنمية مقدراته معتمداً على نفسه وعلى ما يحصله ويطوره من معارف.

- إزالة التمييز الطبقي الذي يترتب على تفاوت قدرات فئات المجتمع على تحمل أعباء الدروس الخصوصية المادية والنفسية التي تفقد الناشئ احترامه للجيل السابق له والذي يجسده معلم يستخدمه ذوه بأجر ويضرب أمامه مثلاً سيئاً بإهمال عمله من أجل إجباره على التوجه إلى الدروس الخصوصية أو أن يندب حظه على أنه لم يلتحق بمدرسة خاصة.

- تصفية الأنواع الشاذة من التعليم الخاص الذى لا يترتب عليها إلا فقدان الهوية الوطنية والقومية، وتعميق التمزق الاجتماعى الذى يخلق الأرضية الخصبة للتعايش مع التبعية التى يراد فرضها على المجتمعات العربية.

- حماية التعليم الجامعى من التشوهات التى يراد فرضها عليه، بالمناداة مرة بإنشاء جامعة أهليه، وأخرى بإنشاء كليات تكنولوجية من خلال قطاع استثمارى مشترك. إن هذا لو تحقق لكان معناه غرس التبعية فى مرحلة أكثر تبكيرا مما تطمح فيه الرأسمالية المستغلة، فالمعهد العالى الذى يعد فيه الشباب لدخول الحياة العملية ملك لها، وما يتم تدريسه فيه تحده اختياراتها هى وليست الإختيارات الوطنية المستقلة.

إذا كان الأمر كذلك فإن القضية الجوهرية التى يجب توجيه الإهتمام إليها هى قضية محتوى التعليم . لقد انقضى ذلك العهد الذى كان التعليم فيه يقف عند حد توصيل جيل، ما حصله من معرفة، إلى الجيل الذى يليه . لقد أصبح التعليم يعنى خلق القدرة لدى الجيل الجديد على التعايش مع أسس العلوم التى سوف تتطور و تنمو خلال مستقبل حياته، فهى ليست علوم الماضى بل علوم المستقبل . و لم تعد مهمة التعليم تلقين الدارسين علوما أساسية متوارثة لكى يكتسبوا منها معرفة تساعدهم على تطبيقها فى حياتهم العملية التالية فقط، بل اكسابهم المعرفة بالمستجد فى العلوم الأساسية و بالقدرة على تطويرها . و يعنى هذا تغيرا جذريا فى النظرة إلى دور المعلم و كيفية اعداده وأسلوب مداومة تطوير قدراته . فالمعلم الذى يصلح لهذا النوع من التعليم ليس هو الذى أثبت قدرة عالية فى التحصيل والتوصيل ، بل هو القادر على استمرار التحصيل و على خلق ملكه التخيل و الابداع لدى تلاميذه . بالمثل فإن هناك تغييرا ضروريا فى المتعلم الذى عليه ألا يعتبر ما يحصله من تعليم هو زاد يكفيه لحياة علمية تمتد إلى ما قد يتجاوز أربعين عاما يشهد خلالها زحف جيلين إلى مواقع العمل ، تحت امرته وتوجيهه ، و هو لا يدري شيئا عما حصلوه من معرفة لم يسمع عنها من قبل . كذلك فإن عليه ان يدرك أن ما يقود التقدم الآن ليس هو مجرد استيعاب العلوم التطبيقية ، بل أن ما يميز الثورة التكنولوجية الحالية هو ذلك التقدم المستمر فى العلوم الأساسية و متابعة التطبيق لهذا التقدم . فإن التعليم بدوره يجب أن يعالج من زاوية ، " كيف نعلم " و ليس فقط " ماذا نعلم " . و لذلك فإن المقاربات الشائعة التى تتحدث عن ربط التعليم باحتياجات التنمية، و التى كثيرا ما تعنى عليه عدم الإهتمام بالتعليم الفنى قد تبدو منطقية فى حالة استقرار مواد التعليم و من منظور أن التعليم هو مجرد وسيلة لإعداد البشر لكى يكونوا عاملين أكفاء، غير أن ما يعيشه عالم اليوم يفرض واقعا جديدا على جوهر التعليم :

- يجب أن يسهم التعليم فى تطوير العلوم الأساسية و نشر المعرفة بها وإنشاء القدرة على تطويرها لخدمة التنمية .و يتطلب هذا إحكام العلاقة بينه و بين البحث العلمى ، بحيث يزود الناتج التعليمى أجهزة البحث بالكوادر اللازمة و بالمعرفة العلمية المتطورة، و يوجه البحث اهتمامات التعليم الوجهات المنفقة مع احتياجات المجتمع.

- كما أن هذا يتطلب تطوير رسالة التعليم الجامعى من مجرد تخريج أفواج تنتظر فرصة عمل - أى فرصة مهما تباينت مع تخصصها - فلاتجدها، ليكون رائدا للتقدم العلمى فى مصر وعلى مستوى الوطن العربى. كما يجب أن تتحول الدراسات العليا من مجرد منح شهادات عليا إلى انشاء مدارس فكرية تقف موقف النذ من المدارس العالمية لا أن تكون تابعا لها.

- والتعليم يجب أن يكون مستمرا، ويتطلب ذلك إضافة قنوات جديدة إلى النظام المؤسسى التقليدى للتعليم. وينطبق هذا على المعلم والمتعلم معا، وان اختلفت الوسائل بينهما بطبيعة الحال. وتزداد أهمية هذا البعد لعدة أسباب، منها ضرورة إعادة تأهيل القيادات الوسطى، وهى العنصر الحاكم فى عملية التنمية لكى تلاحق التطوير العالمى و تزداد قدرتها على توجيه الكوادر العاملة معها والتي تصيب حقا أوفر من المعرفة الحديثة، و منها ما تتعرض له القوى العاملة من سرعة الحركة مع سرعة تغير البنيان الأقتصادى و دخول تكنولوجيات و نشاطات جديدة تحتاج لتعديلات فى هيكل القوى العاملة و مواصفاتها، و منها أيضا ما تحتاجه اليد العاملة المهاجرة لكى تؤهل لشغل وظائف مناسبة مجزية الأجر، و تلك العائدة من الهجرة ليعاد تأهيلها لشغل مواقع العمل المناسبة لها بعد فترة أبعادها عن الوطن.

- و حتى يتحقق ذلك لا بد أن تتحول أساليب التعليم من المنهج التلقينى السائد إلى منهج يعتمد أساسا على التنقيف الذاتى. و هذا يتطلب بدوره الأخذ بمفهوم جديد للثقافة لكى تصبح أداة لصنع التقدم و للخروج بالانسان من نطاق توسيع المعرفة إلى حسن توظيفها فيما يزيد قدرات الإنتاج و طاقات استيعاب ثمار هذا الإنتاج ، فى إطار هوية حضارية ذاتية مستقلة هى الحصن الوحيد ضد الاستسلام للتبعية . و من هذا المنطلق فإن محو الأمية المطلوبة ليس هو مجرد محو الأمية الأبجدية أو محو الأمية المهنية ، بل إنه يتجاوز ذلك إلى ما يمكن تسميته محو الأمية الحضارية . لقد مضى ذلك العهد الذى كان التعليم مسئولا عن خلق انسان منتج، وأصبح التعليم و التنقيف هو سبيل الانسان لكى يكون مستهلكا صالحا يدرك قيمة طبيبات الإستهلاك و يعرف كيف يتعامل معها و يصونها ، فى عهد تغرس فيه حمى الإستهلاك و تتزاحم أدواته المستجدة يوما بعد يوم مبددة الموارد و قابلية للأوضاع لتحيل الإنسان إلى عبادة ما تصنع يدها و تسخير نفسه لها بدلا من أن يسخرها لإسعاده.

و لابد أيضا من عناية خاصة باللغة الوطنية . أن ما أصاب اللغة العربية التي كان لمعلمى مصر فضل نشرها فى أرجاء الوطن العربى خلال النصف الأول من هذا القرن يهدد باندثار هذا الأساس الذى يعنى غيابه انهيار القواعد التى يمكن أن تقوم عليها معرفة تتصل بمفهوم حضارى ذاتى. إن الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها على نحو يواكب التطور العلمى المتسارع هو ركن من الأركان الأساسية التى تحفظ للوطن العربى هويته المتميزة وتحمى وحدته وتصون إيمان أبنائه.

وإذا كانت العلوم الأساسية تشغل موقعا متميزا من الحضارة الحديثة، فإن هذا لايعنى إجلزة إغفال ما يعرف بأسم العلوم الاجتماعية أو الحط من شأنها. إن هذه العلوم بحاجة إلى إعادة نظر شاملة لكى تستفيد من الأدوات والأساليب العلمية المستحدثة، من منظور ذاتى يستمد جذوره من هويتنا الحضارية ليساعد على بلورتها وتطويرها وتشكيل المجتمع العربى وفقا لها، دون أن تتساق إلى تطبيق نظريات إجتماعية نشأت فى بيئات غريبة عنا وبمفاهيم مغايرة للحضارة الانسانية. إن من أهم مسببات ما تعانىه المجتمعات العربية من اضطراب فكرى ومن بلبلة فى الأبعاد السياسية والاجتماعية، فى مقارباتها لقضية التنمية بوجه عام، يعود إلى فقدان هذا التمايز فى العلوم الاجتماعية. وجزء من المشكلة يرجع إلى النظرية الدونية التى تعامل بها الفروع الاجتماعية للمعرفة، إلى حد أن من يوجهوا إلى التخصصات "الأدبية" فى التعليم العام ليسوا هم من أثبتوا قدرة عالية فيها، بل هم من عجزوا (لأسباب قد تعود فى الغالب إلى ضعف فى نظام التعليم) عن التميز فى الفروع " العلمية" وبينما تتردد نغمة لوم عدم الأهتمام بالتعليم " الفنى" لم نسمع إلا همسا حول قصور التعليم " الاجتماعى". لقد أدت هذه النظرة القاصرة إلى تحميل التخصصات المسئولة عن ركن هام من أركان تنمية المقومات الثقافية للأمة العربية بعوامل عجز جردتها من قوى الإبداع التى كانت هى الميزة الرئيسية للحضارة العربية منذ نشأتها.

وإذا كان الأزهر الشريف قد ثبت كالطود الشامخ عبر القرون يرفع المقومات الأساسية للحضارة العربية وهى الدين واللغة وآداب الحياة، وأشع بذوره إلى خارج الوطن العربى حثيما ترتفع راية الإسلام، فإن بقاء هذا الحصن واستمراره يواجه تحديين: أولهما العزلة عن مواكبة التطور الحضارى الذى أصاب الأمم المتخلفة بداء الإغتراب، والثانى ظهور كيانات أخذت لنفسها شكلا مؤسسيا خارج أطر الشرعية المجتمعية تغرس اغترابا من نوع آخر بالعيش فى ماض صنعه سلق تفاعلوا مع معطيات حضارية اندثر معظمها لتتعامل مع المعطيات الحضارية الجديدة بالهروب منها بدلا من تهذيبها. وفى كلتا الحالتين فإن المجتمعات العربية أصبحت مهددة بالجمود لأنها تتجاهل جوهر الحضارة وهو اقدم البشر

على صياغة فلسفتهم فى الحياة وفقا لمعطيات متغيرة، بعضها يعود إلى الواقع المادى الذى يحيط بهم سواء نتيجة تطور مواصفات الكون عبر الزمن أو بسبب ما تفرزه حضارات أخرى تحيط بهم، وبعضها من صنعهم هو أنفسهم. وإذا كان الأزهر قد اتجه فى عهد الثورة للتعامل المباشر مع الأغبراب من النوع الأول، فإنه الآن يواجه تحديا خطيرا من النوع الثانى. ولا بد من إعادته إلى مكانته اللائقة ليصلح ما افسدته تلك المؤسسات التى تتجر بالدين لتحيله إلى أداة فتنة ناسخة جوهره وهو تجميع الأمة على قلب رجل واحد. ويقترن بذلك توثيق الروابط بين الأزهر بمختلف هياكله التعليمية وباقى المؤسسات التعليمية الأخرى ليكمل كل منها الآخر ويعود إلى المجتمع استقراره.

ورغم أن الوزارة المعنية تغير اسمها القديم (وزارة المعارف) إلى أسم أكثر دلالة - وإن غاب مرة وعاد مرة أخرى - وهو " التربية والتعليم " فإن المضمون التربوى لا يزال يبحث له عن مكان. إن غياب هذا المضمون هو من أهم العوامل التى أدت إلى ضياع الشباب وانقياده إلى تيارات فكرية تستغل ضحالة حصيلتهم العلمية لتحجب عنه رؤية المستقبل والإسهام فى صنعته بغيبية الماضى. وقد أسهم بدور بارز فى ذلك تدنى مستوى التعليم الاجتماعى وخضوع ما يقدمه المشتغلون به إلى تبعية فكرية، أحدثت إنفصاما بين المعرفة والواقع.

وباستعراض ما جاء ببرنامج الحزب العربى الديمقراطى الناصرى حول التعليم تستخلص الدراسة ما يلى:-

١-نادى الحزب بضرورة التأكيد على مجانية التعليم لكل فئات الشعب باعتباره حق كفله الدستور.

٢-نادى الحزب باعتبار قضية محو الأمية ومكافحتها واجب وطنى لا بد وأن تتضافر فى مكافحته كافة الجهود فى الوطن.

٣-نادى الحزب بضرورة اعادة النظر فى انشاء المدارس الخاصة المسماة باللغات أو المسماة بالإسلامية وتحفظ على إنشائها.

٤-نادى الحزب بضرورة أن تضطلع الدولة بمسئوليتها فى إنشاء المدارس والتوسع فيها.

٥-نادى الحزب بضرورة العمل على إزالة كافة أشكال التمييز الطبقي فى التعليم.

٦-نادى الحزب بضرورة الحفاظ على كرامة المعلم، ورد هيبته، وتحسين أحواله المادية والاجتماعية والعلمية.

٧-عارض الحزب وبشدة انشاء الجامعات الخاصة المسماة بالجامعات الاستثمارية.

٨-نادى الحزب بضرورة تطوير مناهج التعليم واعداد المعلم.

٩-نادى الحزب بضرورة الاهتمام باللغة الوطنية واعتبارها لغة التعليم الأساسية.

ملاحظات الدراسة على موقع ومكانة التعليم فى برامج أحزاب المعارضة المختارة:

وبعد مطالعة ما جاء عن التعليم ببرامج أحزاب الدراسة المختارة تخرج بالملاحظات

التالية:

- (١) أجمعت أحزاب المعارضة المختارة فى الدراسة على إعطاء التعليم أولوية وأهمية كبرى لما له من أثر كبير فى بناء الانسان المصرى الذى هو اللبنة الأساسية للنهوض بالمجتمع ككل فى كافة جوانبه ونواحيه.
- (٢) أجمعت أحزاب المعارضة المختارة فى التأكيد على مبدأ مجانية التعليم فى مرحلة التعليم الاساسى والبعض نادى بالمجانبة فى كل مرحلة ونادى البعض الآخر بوضع ضوابط لترشيد المجانية بالنسبة للراسيين أو من يتكرر مرات رسوبهم (وذلك كمبدأ دستورى).
- (٣) أجمعت كل أحزاب المعارضة المختارة على ضرورة استيعاب كل من هم فى سن الإلزام بالمدارس والعمل على عدم تسربهم.
- (٤) إهتمت كل من أحزاب المعارضة المختارة، التجمع، العمل، الخضر، مصر العربى، الأمة، الأحرار فى ضرورة حل مشكلة محو الأمية بعبارات صريحة فى برامجهم.
- (٥) إهتمت كل من أحزاب المعارضة المختارة، الوفد، العمل، الأحرار بضرورة الاهتمام بالتعليم الثانوى العام.
- (٦) إهتمت كل من أحزاب المعارضة المختارة، الوفد، العمل، الخضر المصرى، مصر الفتلة، الأمة، الأحرار بضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى باعتباره مصدرا مهما لإمداد سوق العمل وخطط التنمية بالعمالة الفنية المدربة والمؤهله.
- (٧) نادى أحزاب المعارضة المختارة، الخضر المصرى، الأمة بضرورة ربط أسواق العمل بخطط ومخرجات التعليم.
- (٨) اهتمت كل من أحزاب المعارضة المختارة، التجمع، الوفد، العمل، مصر العربى، الأحرار بقضايا تطوير التعليم ليتواءم مع روح العصر والتقدم العلمى المتزايد.
- (٩) انحصر الأهتمام بالتعليم الدينى فى برنامج حزب الأمة.
- (١٠) أولت كل من أحزاب المعارضة المختارة، الوفد، الخضر المصرى، الأمة، الأحرار إهتماما صريحا بالتعليم الجامعى وضرورة تدعيمه وتطويره.
- (١١) إقتصرت الأهتمام بالتعليم الجامعى الخاص على برنامج حزب الأمة.

(١٢) إهتمت برامج كل من حزب التجمع، حزب الأمة بقضايا إعداد المعلم وتحسين مستواه العلمى والمادى.

(١٣) يلاحظ أن برامج كل أحزاب المعارضة المختارة قد خلت من الإشارة أو حتى التلميح بضرورة الإهتمام بالبنية الأساسية للتعليم من حيث بناء المدارس والتجهيزات الخاصة بها.

ثانيا: التربية فى أنشطة أحزاب المعارضة

تناولت الدراسة فى الجزء السابق التربية فى برامج الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر (أحزاب الظل أو المعارضة) وتم تحليل هذه البرامج من حيث أوجه الاتفاق أو التضاد. وكيفية تناولها لموضوع التربية فى مصر وبيان رؤية هذه الأحزاب لقضايا التربية والحلول المقترحة لمشاكلها.

والدراسة فى هذا الجزء سوف نتناول الجانب التطبيقى لبرامج الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر محل الدراسة فى مجال التربية وبيان إلى أى مدى أمكن تطبيق وتنفيذ هذه البرامج وكذلك مدى إتساق هذه الأنشطة مع البرامج المعلنة إن وجدت وأيضا التعرف على صعوبات تنفيذ أو تطبيق هذه البرامج.

ومن أجل الحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة حول الأنشطة الحزبية الفعلية فى مجال التربية والتعليم استخدمت الدراسة أداة البحث المناسبة لهذا الغرض وهى أداة "المقابلة" وتحديدًا " المقابلة المسحية"^(١) فقد قام الباحث بالاتصال بمقار الأحزاب السياسية التى تمثل حدود الدراسة وذلك من أجل تحديد موعد مناسب لزيارة مقر كل حزب على حدة وإجراء مقابلة شخصية مع مسئولى الحزب وعلى رأسهم رئيس الحزب أو من ينوب عنه أو أمين لجنة التعليم بالحزب إن وجد .

وقد تم توضيح وشرح الغرض من الزيارة والمقابلة للسادة مسئولى الاحزاب الذين تم الاتصال بهم ومقابلتهم وتم تحديد ذلك بوضوح وإيجاز وتم توجيه سؤال مباشر بغرض الحصول على اجابة مباشرة وواضحة وبيانات دقيقة ومعلومات مؤكدة وكان السؤال كالتالى:-
- ما هى أنشطة الحزب الفعلية والتى تم تنفيذها والمتعلقة بمجال التربية والتعليم منذ إنشاء الحزب وإعلان برنامجه وحتى الآن ؟

(١) ديوبولد ب فان دالين: مرجع سابق، ص ٤٣٨.

وسوف تعرض الدراسة في هذا الفصل الإجابة على هذا السؤال وذلك من واقع إجابات السادة مسئولى الأحزاب محل الدراسة والذين تتم مقابلتهم وتوجيه هذا التساؤل على حضراتهم.

أولاً: التربية فى أنشطة حزب مصر العربى الاشتراكى (١)

قام الباحث بزيارة مقر حزب مصر العربى الاشتراكى للتعرف على الجانب التطبيقى لبرنامج الحزب فى مجال التربية والتعليم و ثم لقاء مع السيد اللواء/ جمال ربيع رئيس الحزب وفى حوار صريح مع سيادته قال: أن حزب مصر العربى الاشتراكى حزب سياسى لا يعبر عن فئة بعينها ولكنه يعبر عن شعب مصر بجميع فئاته وتوجهاته وان الحزب يولى التعليم أهمية بالغة ولكنه كحزب من أحزاب الظل لا يملك امكانية تطبيق برامج بحرية ولكنه يستطيع أن يقدم اقتراحاته فى هذا الموضوع القومى الهام. وعلى سبيل المثال، فقد أراد الحزب استغلال المساجد فى غير أوقات الصلاة كفصول تقوية لطلاب المدارس أو فصول محو أمية المواطنين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض التام من وزارة الاوقاف المصرية وذلك لاعتبارات أمنية.

ومن ثم فلا يوجد للحزب أى نشاط فى مجال التربية والتعليم سوى تقديم بعض الاقتراحات والرؤى حول التعليم وقضاياها.

ثانياً: التربية فى أنشطة حزب الوفد الجديد (٢)

قام الباحث بعدة زيارات لمقر حزب الوفد بالقاهرة ومحافظة الفيوم للتعرف على أنشطة حزب الوفد الجديد المتعلقة بموضوع التربية والتعليم.

فى المقر الرئيسى للحزب بالقاهرة التقى الباحث ببعض الشخصيات القيادية بالحزب ومنها السيد الدكتور ابراهيم دسوقى أباطة سكرتير عام مساعد حزب الوفد وآخرون.

وكانت محصلة هذه الزيارات واللقاءات لمقار حزب الوفد بالقاهرة والفيوم كالتالى:

١- حزب الوفد الجديد أحد الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر شأنه شأن أحزاب الظل لا يملك إمكانية تنفيذ سياساته أو برامج لأسباب منها:

(١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد اللواء جمال ربيع رئيس الحزب بمقر الحزب الكائن بـ ٣٥ شارع شامليون القاهرة.

(٢) من واقع زيارة الباحث لمقر الحزب الكائن بشارع بولس حنا بالدقى القاهرة.

- أ- عدم إشتراكه فى الحكم (السلطة).
- ب- عدم كفاية المدى الديناميكي للحزب والذى يتيح له الحركة والعمل بحرية.
- ج- قصور الأماكنيات.
- د- المناخ السياسى السائد فى البلاد يتيح امكانية الاقتراح ولايتيح إمكانية التنفيذ.
- ٢- تتحصر أهم أنشطة حزب الوفد الجديد وإنجازاته فى مجال التربية والتعليم فى التالى:

أ- معهد للدراسات السياسية^(١)

تأسس معهد الدراسات السياسية بقرار رئيس الحزب فى ١٩٨٧/٣/٢٠ والهدف الرئيسى لهذا المعهد تكوين نواه صلبة من الشباب القادر على التصدى لمشكلات الوطن بصورة فعالة ومؤثرة.

ب- معهد الكمبيوتر^(٢)

تأسس معهد الكمبيوتر بقرار من رئيس الحزب فى ١٩٨٩/٤/١٦ ويهدف معهد الكمبيوتر فى المساعدة على صياغة أجيال جديدة من المتخصصين فى استخدام الكمبيوتر والذى اصبح يشكل عصب الحياة الحديثة.

والمعهد يقبل كافة الراغبين فى تعلم علوم الكمبيوتر نظير أجر رمزى وذلك إسهاما من الحزب فى نشر العلوم الحديثة بين شباب مصر ومواطنيها.

ج- مكتبة الوفد^(٣)

تأسست على صعيد الحزب فى ١٩٩١/٣/١٣ مكتبة علمية وسياسية وثقافية تضم مختلف الوثائق والمخطوطات باللغة العربية واللغات الأجنبية.

وفى سبيل تأسيس هذه المكتبة تبرع معالى فؤاد سراج الدين رئيس الحزب بمكتبته الخاصة، كما تبرع معالى إبراهيم فرج سكرتير عام الحزب بمكتبته أيضا وقد توالى تبرعات أعضاء الحزب والمهتمين بالثقافة على مكتبة الحزب وأصبحت تضم مجموعة منتقاه من أبرز المؤلفات والمخطوطات.

(١) دليل الوفد، مطبوعات جهاز الاعداد والنشر، حزب الوفد الجديد، ص ٦٧ ، ٦٨

(٢) دليل الوفد ، مرجع سابق.

(٣) دليل الوفد ، نفس المرجع ص ٨٣.

- وتستهدف المكتبة تزويد القراء والباحثين من أعضاء الحزب ومن خارجه بالمعارف العلمية والثقافية وتمكينهم من نسخ وتصوير الوثائق التي يرغبون في إقتنائها.
- وتستقبل المكتبة جمهور القراء والباحثين في فترتين صباحية ومساءلية.
- د- تنظيم الندوات التي تناقش أهم القضايا المطروحة على الساحة التربوية في مصر مثل قانون الثانوية العامة - وتطوير التعليم وأعداد المعلم.
- هـ- إبداء رؤى الحزب بالنسبة للقضايا التربوية والتعليمية المختلفة من خلال جريدة الوفد التي تصدر يومية و بانتظام.

ثالثا: التربية في أنشطة حزب الأحرار الاشتراكيين^(١)

قام الباحث بزيارة المقر الرئيسي لحزب الأحرار الاشتراكيين وكذلك مقر الحزب بمحافظة الفيوم للتعرف على أنشطة الحزب الخاصة بالتربية والتعليم.

وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيد/ حلمي سالم أمين مساعد الحزب وحول أنشطة الحزب الخاصة بالتربية والتعليم قال سيادته:

- أن حزب الأحرار الاشتراكيين يقوم بنشاط بارز في مجال التربية والتعليم.
- على حد قوله- ومن أهم هذه الأنشطة التالي:

أ- متابعة جميع القوانين والتشريعات والقرارات التي تصدر عن وزارة التعليم منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن.

ب- يقوم الحزب بالرد على بيان الحكومة بمجلس الشعب بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة.

ج- مشاركة الحزب في كافة اللجان النوعية والمتخصصة التي تهتم بموضوع التعليم.

د- تقوم لجنة التعليم بالحزب والتي تقابل وزارة التعليم بالسلطة القائمة. بمتابعة كل ما يصدر من تشريعات وقوانين متعلقة بالتعليم من قبل وزارة التربية والتعليم وتحليلها والتعليق عليها وأبداء الرأي فيها.

هـ- قام الحزب بعقد مجموعة من الندوات التي ناقشت قضية التعليم ومنها:

١- عقد الحزب ندوة عن سياسة التعليم في ظل التعددية الحزبية عام ١٩٧٨ بجامعة القاهرة.

٢- عقد الحزب ندوة عن مجانية التعليم عام ١٩٨٠ بجامعة عين شمس.

٣- عقد الحزب ندوات حول تحديد سن الالزام وسنوات الدراسة بالتعليم الاساسى بمقار الحزب بالمحافظات.

(١) نتاج مقابلة شخصية للباحث بالسيد حلمي سالم أمين مساعد حزب الأحرار الاشتراكيين والمقر الرئيسي للحزب الكائن بـ ١٩ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.

٤- عقد الحزب ندوة عن احقية الطالب فى مجانية التعليم ومراحل المجانية وتكرار مرات الرسوب.

٥- عقد الحزب ندوة عن إعداد المعلم.

٦- عقد الحزب ندوة عن الدروس الخصوصية وكيفية حل هذه المشكلة.

٧- مشاركة الحزب فى الندوات والمؤتمرات التى تنظمها وزارة التربية والتعليم حول سياسات التعليم.

و- يقوم الحزب بنشاط ملحوظ فى مجال مكافحة محو الأمية ومن هذه الأنشطة:

١- فتح فصلين لمحو الأمية فى كل من محافظتى الاسكندرية، القليوبية (شبين القناطر)

٢- فتح مقار الأحزاب كفصول لمحو الأمية.

ز- يقوم الحزب بنشاط بارز فى مجال فتح فصول تقوية للطلاب ومنها على سبيل المثال:

١- محافظة بنى سويف خمسة فصول تقوية.

٢- الأسكندرية ١٠ فصول

٣- محافظة قنا ٢ فصل

٤- الجيزة ٦ فصول

رابعاً: التربية فى أنشطة حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى^(١)

قام الباحث بزيارة المقر الرئيسى لحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى وكذلك مقر الحزب بمحافظة الفيوم وذلك للتعرف على أنشطة الحزب المتعلقة بالتربية وقضاياها المختلفة.

وفى مقابلة شخصية مع السيد/ عادل الضوى أمين الشباب والتعليم بالحزب حول

الانشطة الخاصة بالحزب المتعلقة بالتربية والتعليم قال:

حزب التجمع والاهتمام الميدانى بقضايا التعليم ينحصر فى:-

أ- فصول التقوية

ب- محو الأمية.

^(١)الكائن بميدان طلعت حرب بالقاهرة.

تمحور العمل الميدانى فى مجال التعليم فى قيام حزب التجمع فى المواقع فى استخدام
مقار الحزب كفصول لتقوية الطلاب فى المراحل الأبتدائية والأعدادية والثانوية. وكذلك
كفصول لمحو الأمية فيما يخص الأطفال المتسربين من التعليم بهدف تعليمهم واعطائهم
شهادات تناظر شهادة إتمام المرحلة الأولى من التعليم الأساسى، حيث يمكنهم بها الألتحاق
بالتعليم الأعدادى، وكذلك تعليم الكبار ومحو أميتهم.
وتتم عمليات محو الأمية بالتعاون مع أجهزة تعليم الكبار التى تمد الدراسين بالكتب
الرسمية وتشرف على الأمتحانات وتعطى الشهادات.
وقد قام الحزب بفتح فصول التقوية ومحو الأمية فى أغلب المحافظات مثل محافظة
الجيزة، والقليوبية، والدقهلية، والاسكندرية، والقاهرة والغربية....إلخ.
وكمثال على هذه الفصول، فقد تم فتح أربعة فصول فى مقر الحزب بأوسيم وفصليين
بمقر الحزب بالهرم، وأربعة فصول بمقار الحزب فى الدقى وأولاد علام، وفصل بالحوامدية
وجدير بالذكر أن توفر مقر الحزب يصبح وضعا ملائما لفتح فصول التقوية ومحو الأمية.

حزب التجمع والأهتمام الميدانى بقضايا التعليم:

الندوات وحلقات النقاش وورق العمل

١- عقدت أمانة الشباب بالحزب حلقة نقاشية حول التعليم الجامعى والجامعات الخاصة فى عام
١٩٩٣.

شارك فيها:- أ.د./ اسماعيل صبرى عبد الله

أ.د./ حامد عمار

بالأضافة إلى ممثل عن وزارة التعليم

- وممثلة الصحافة الحزبية والقومية المهتمين.

- وممثلة طلاب الجامعات المصرية (مكتب الطلاب)

٢- ندوة حول مستقبل التعليم الجامعى مارس ١٩٩٥

- شارك فيها طلاب جامعات القاهرة الكبرى.

وبعض الاساتذة من الجامعة (د./ ماهر عسل استاذ بجامعة القاهرة - د./ حامد عمار)

٣- يقوم الحزب بأبداء رأيه حول قضايا التربية والتعليم وذلك من خلال جريدة الأهالي لسان حال الحزب والتي تصدر أسبوعية بانتظام.

خامسا: التربية فى أنشطة حزب الأمة.(١)

- قام الباحث بمقابلة السيد/ أحمد الصباحى عوض الله خليل رئيس الحزب وذلك بالمقر الرئيسى للحزب بمنطقة السيدة زينب بالقاهرة وفى حوار أجراه الباحث مع سيادته حول أنشطة الحزب الخاصة بالتربية والتعليم قال سيادته:
- يولى الحزب اهتماما بالغا بموضوع التعليم وبخاصة أن السيد رئيس الحزب مارس مهنة التعليم لسنوات عديدة وسيادته عضو نقابة المعلمين منذ عام ١٩٥٢.
 - لا يملك الحزب إمكانية تطبيق برنامجه بصفة عامة وليس فى مجال التعليم فقط.
 - يشارك الحزب فى ابداء رأيه واقتراحاته حول القضايا التربوية والتعليمية ولا تتعدى هذه المشاركة حدود الاقتراح.
 - تقدم الحزب بمشروع إلى وزارة التربية والتعليم والمجلس الأعلى للجامعات لتدريس مقرر تفسير الأحلام من منظور اسلامى للطلاب.
 - إنشاء معهد متخصص لأعداد أخصائيين فى تفسير الاحلام يقبل الراغبين فى تعلم هذا العلم (الذهبي) على حد تعبير السيد رئيس الحزب.

سادسا: التربية فى أنشطة حزب الخضر المصرى:

- لم يستطيع الباحث التعرف على أى نشاط لحزب الخضر المصرى فى مجال التربية والتعليم لعدة اسباب هى:
- (١) عدم تمكن الباحث من مقابلة أى من المسؤولين بالحزب رغم التردد على مقر الحزب اكثر من مرة.
 - (٢) عدم دراية المتواجدين بمقر الحزب بأية أنشطة للحزب فى مجال التربية والتعليم.
 - (٣) عدم وجود أية إصدارات عن الحزب سوى برنامجه.

(١) مقابلة للباحث مع السيد/ احمد الصباحى عوض الله خليل رئيس حزب الأمة بالمقر الرئيسى للحزب بمنطقة السيدة زينب بالقاهرة.

سابعاً: التربية في أنشطة حزب العمل: (١)

قام الباحث بزيارة المقر الرئيسي لحزب العمل وذلك للتعرف عن قرب على أنشطة حزب العمل في مجال التربية والتعليم وقد تردد الباحث أكثر من مرة على مقر الحزب للتعرف على هذه الأنشطة وقد التقى الباحث مع السيد/ ناجى الشهابى الأمين المساعد لحزب العمل وأمين لجنة التعليم بالحزب وعضو نقابة المعلمين بمصر الجديدة وقد تلخصت أنشطة حزب العمل في مجال التربية والتعليم في التالي:

(أ) أكد الحزب في مؤتمره العام الأول على أهمية التعليم ودوره في بناء الإنسان المصرى واوصى المؤتمر بما يلى:-^(٢)

- ١- ضرورة الاستيعاب الفوري للأطفال الملزمين بالتعليم.
- ٢- وجوب انتهاء التعليم الأساسى بتعلم حرفه.
- ٣- زيادة العناية بالتعليم الفنى وتنوع اقسامه مع ربط التعليم الصناعى بالمصانع.
- ٤- القضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية بمعالجة اسبابها.
- ٥- مراعاة عدم افساد جهود التعلم ببعض ما يردفى الاذاعة والتلفزيون.
- ٦- وجوب مراعاة التخطيط العلمى فى القبول بالجامعات.
- ٧- ضرورة توفير مقومات الاستقلال الحقيقى للجامعات.
- ٨- إعادة الصفة الإسلامية لجامعة الازهر.
- ٩- إعلان تعبئة قومية لمحو الأمية وتعليم الكبار.

ب- فى المؤتمر العام الثالث لحزب العمل والذي عقد فى الفترة من ٢٠/٢١ ديسمبر ١٩٨٤ خص الحزب مشكلة محو الأمية وتعليم الكبار أولوية كبرى وفى هذا المجال أصدر توصياته بخصوص كيفية تنظيم حملة قومية لمحو الأمية وتعليم الكبار جاء فيها ما يلى:^(٣)

(١) مقر الحزب الرئيسى ٣١٣ شارع بورسعيد، السيدة زينب. القاهرة
 (٢) حزب العمل - المؤتمر العام الأول - القاهرة ١٩٨٢ ص ١٢ - ١٥.
 (٣) حزب العمل - المؤتمر العام الثالث. نحو حملة قومية لمحو الأمية وتعليم الكبار القاهرة ٢٠/٢١ ديسمبر ١٩٨٤.

(١) عنى حزب العمل بقضية محو الأمية وتعليم الكبار منذ أعلن برنامجه فى ٩ سبتمبر ١٩٧١ ونص فيه على ضرورة تنظيم تعبئة قومية لمحو الأمية طبقا لبرنامج زمنى محدد فى القطاعات المختلفة لمن تجاوزا سن الأكرام، مع مراعاة أستيعاب جميع الأطفال فى التعليم الأساسى فوراً، والقضاء على ظاهرة التسرب اثناءه. ولمواجهة هذه القضية الشائكة أوصى المؤتمر العام الثالث للحزب بما يلى:

١- توافر الإرادة الشعبية فهى تمثل نقطة الأنطلاق الصحيحة كحركة إعادة بناء المجتمع المصرى.

٢- سد منابع الأمية بأستيعاب جميع الأطفال بالمدارس وذلك عن طريق التوسع فى بناء المدارس لتتمكن من أستيعاب الأعداد المتزايدة عام بعد آخر.

٣- تكامل جهود كافة مؤسسات وطوائف المجتمع لمحو الأمية جنبا إلى جنب مع جهود التنمية.

٤- الحد من تسرب التلاميذ قبل انهاء مرحلة التعليم الأساسى وذلك عن طريق ربط التلاميذ بالمدرسة التى تعدهم للحياة.

٥- التكامل بين التعليم المدرسى وغير المدرسى.

٦- اتباع الأسلوب العملى ومراعاة المتابعة ومنح الحوافز.

وفى مجال محو الأمية، فقد عقد حزب العمل عشرون (٢٠) دوره لمحو الأمية كل دوره بها ستون (٦٠) درسا فى كل من:

الجيزة - قرى مركز المحلة الكبرى - قرى مركز طنطا - اسيوط - قوص (٨٧ - ١٩٩٠) بالاضافة إلى دورتين عام ١٩٩٦ نظمتها أمانه المرأة المركزية بالحزب.

ج- قدم حزب العمل رؤيته المتعلقة بمجال التربية والتعليم فى مؤتمره العام السادس الذى عقد فى ٢٢/٢٣ ابريل ١٩٩٣ وتلخصت هذه الرؤية فيما يلى: (١)

يدل استقصاء الأوضاع الراهنة للتعليم فى مصر على تدنى مستواه، وأنه صار مصدرا لمشكلات كثيرة تنذر بالخط الداهم، وتستدعى العلاج السريع ويكفى للتدليل على صدق هذه المقولة ان تورد بعض المؤشرات المستقاه من الوثائق الرسمية ومن التوصيات الصادرة من المؤتمرات التى ناقشت اوضاع التعليم فى مصر.

(١) حزب العمل، رؤية الحزب فى قضية التعليم، المؤتمر العام السادس ٢٢،٢٣ ابريل ١٩٩٣ للقاهرة.

- أن نسبة الأمية الهجائية في مصر في فئات العمر عشر سنوات فاكتر وفقا لاحصاء عام ١٩٨٦ كانت ٤٩,٤%، ونسبتها بين الاناث ٦١,٨% وبين الذكور ٣٨,٨%.

-عجز التعليم الإبتدائي عن سد منابع الأمية،حيث كانت نسبة الألتحاق به عام ٨٦/٨٧ هي ٧٧%

- في عام ١٩٨٩ كان عدد من هم خارج التعليم الأساسي والتعليم الثانوى من فئات العمر المناظرة لها ٢,٤ مليوناً من الجنسين.

- كانت نسبة التسرب من التعليم الأساسي في الفترة من ٧٨ - ١٩٨٥ هي ٣٠%- وزادت في الفترة من ٨٥ - ١٩٨٧ فأصبحت ٣٦%.

- ان نسبة عمالة الأطفال في فئة العمر ٦-١٥ في تزايد مطرد، حيث كانت عام ١٩٧٩ ٣,٥ من إجمالي قوة العمل، وارتفعت عام ١٩٨٠ إلى ٥,٥% وإلى ٧,١% عام ١٩٨٣ ثم إلى ١٠,٣% عام ١٩٨٤.

- زيادة البطالة بين المتعلمين، ويؤكد تقرير لمجلس الشورى " أن التعليم يقدم للسوق منتجا راكدا ففي عام ١٩٩٠ كان عدد العاطلين من خريجي الجامعات والمدارس المتوسطة أكثر من ثلاثة ملايين.

- إنخفاض مطرد في نسبة الأنفاق على التعليم، فقد كانت هذه النسبة عام ١٩٧١ حوالى ٢٣,٧% وانخفضت عام ١٩٨٦ إلى ٨,٩% وفي عام ١٩٨٨ إلى حوالى ٧,٥% وكانت نسبة الانفاق على التسليح في ذات العام تعادل ١٣٥% مما انفق على الصحة والتعليم معا، هذا وتؤكد وثيقة صادرة عام ١٩٨٧ عن وزارة التعليم (استراتيجية التعليم) أعدها الدكتور/احمد فتحى سرور وزير التعليم وقتئذ ما يلي:

* القصور الشديد في فاعلية نظام التعليم في مصر، وعجزه عن تحقيق اهدافه على النحو المنشود ومن أوضح مظاهر هذا العجز ضعف التلاميذ في التعليم الأساسي في مهارات القراءة والكتابة والحساب.

* غياب الاستراتيجية التي تبلور سياسات التعليم، وغياب الطابع القومى في التعليم وعجزه عن مواجهة التغيرات الاجتماعية والعلمية والأقتصادية، واحتذائه نماذج اجنبية في التنمية،وغنى الطرف فيه عن ذاتية المجتمع المصرى، وتأكيد هويته الثقافية ، وتلبية احتياجاته الحقيقية.

* انعدام التنسيق بين التعليم النظامى والتعليم غير النظامى، ومناقضة ما يبيث في وسائل الاعلام لما تقدمه المدارس.

- * العناية بالحفظ والتلقين وعدم استثمار الأماكن التعليمية للمتعلمين، وتعزيز نظم الامتحانات لهذا النمط من التعليم - هذا بالإضافة غلبة الطابع التقليدي فى المناهج واهمال ميول المتعلمين.
- * أن ادارة التعليم فى مصر مرادفة لركوب السلطة والهيمنة، والأعتماد على التسيير بدلا من التجديد والابتكار، وأن ما يقال تحت مفاهيم " الديمقراطية" والمشاركة الجماعية " والحرية شعارات مبهمه ما زال الطريق أمام تحقيقها طويلا.
- * اشارت هذه الوثيقة ايضا - إلى قصور واضح فى أعداد المعلم، والى الأخلال بمبدأ تكافؤ الفرص، والى زيادة كثافة الفصول، وتعدد الفترات فى المدرسة الواحدة، والى الافتقار إلى الجدية، والى القيادة الإدارية السليمة فى التعليم، والى انتشار التسيب فى بعض مواقعه، والى ارتكاب الغش الفردى، والغش الجماعى والغش بالاكراه، وتفشى ظاهرة الدروس الخصوصية، بصورة تقضى على مبدأ تكافؤ الفرص وعلى ميزة مجانية التعليم.

أن المؤشرات التى ذكرناها ، والاقتباسات التى قدمناها ، تؤكد بوضوح - لاتخفيه المكايرة ويصد عنه العناد - فشل نظام التعليم فى كفاءته الداخلية والخارجية على سواء، وعلينا أن نتحرك لانقاذ التعليم، وأن لم نعمل فالكارثة محققة، ونذر الخطر بادية أمام عيون عامة الناس وخاصتهم.

د- أما فى مجال فصول التقوية فكان نشاط حزب العمل فى هذا المجال ينحصر فى التالى: (١)
" وبالنسبة لمساعدة الأبناء ومعالجة حالات الضعف فى بعض المواد، نظمت مقار الحزب فى كل من:"

طنطا - المحلة - قرية كفر قبالة - تراب - الهياثم - بلفينا - ساقية مكى - هورين - المنزلة - دمياط - قوص - اسيوط - البدارى - الفشن ، مجموعات تقوية فى المواد المختلفة باسعار رمزية وقد بلغ مجموع المشاركين فى هذه الدورات ٩٠٠ طالب فى السنة الواحدة.

هـ- اما فى مجال الندوات الخاصة بالتعليم فقد نظم حزب العمل الندوات التالية: (٢)

الاولى: ندوة لمناقشة قضايا المعلم والنهوض به عام ٩٠ ، ٩١ م.

الثانية: ندوة لمناقشة تطوير الثانوية العامة ٩٥ م.

(١) حزب العمل، نشاط حزب العمل فى مجال التعليم ومحو الأمية (خطاب مؤثق من امانة التعليم بالحزب)

(٢) نفس المصدر.

الثالثة: ندوة لمناقشة ظاهرة الدروس الخصوصية وكيفية القضاء عليها.
الرابع: ندوة لمناقشة تجاهل نقابة المعلمين لمشاكل المعلم عام ١٩٩٤.

و- وقد شارك الحزب فى الأنشطة التالية:^(١)

- ١- المشاركة فى اجتماعات المجلس الأعلى لمحو الأمية وتعليم الكبار منذ تأسيسه وحتى إلغائه.
- ٢- المشاركة فى المؤتمرات القومية التى دعى إليها وزير التعليم.
- ٣- المشاركة فى الندوة الوطنية لتقييم وإصلاح نظام التعليم الاساسى.
- ٤- تبنى جريدة الشعب لقضايا المعلمين فى أكثر من مائة عدد من أعدادها وكذلك قضية التعليم بصفة عامة.

ثامنا: التربية فى أنشطة حزب مصر الفتاة:

تردد الباحث على مقر الحزب بميدان الدقى بالقاهرة (شارع الاورمان) اكثر من مرة لمقابلة احد مسؤولى الحزب ولكنه لم يتمكن من مقابلة أى منهم وفى محاولة من الباحث للتعرف على أنشطة الحزب الخاصة بالتعليم من السادة المتواجدين بمقر الحزب لم يدلوا بأية معلومات تفيد بوجود نشاط للحزب فى مجال التعليم، ليس هذا فقط بل كان السؤال غريبا على حضراتهم لقناعتهم بأن نشاط الحزب يتمحور حول العمل السياسى فى كسب مؤيدين للحزب فى المواقع المختلفة وليس فى حقل التعليم فحسب.

تاسعا: التربية فى أنشطة الحزب العربى الديمقراطى الناصرى:

تردد الباحث على المقر الرئيسى للحزب العربى الديمقراطى الناصرى بشارع طلعت حرب بمدينة القاهرة لمقابلة مسؤولى الحزب.
وبالفعل تمكن الباحث من مقابلة السيد ضياء الدين داودد رئيس الحزب وكذلك السيد فاروق العشرى امين التتقيف بالحزب وحول أنشطة الحزب فى مجال التعليم كانت إجاباتهم كالتالى:-

- ١- مشاركة الحزب فى المناقشات البرلمانية فى مجلسى الشعب والشورى عن طريق ممثليه فى كل ما طرح على مجلسى الشعب والشورى وكذلك المحليات من موضوعات تخص التعليم.
- ٢- التعبير عن آراء الحزب فى قضايا التعليم فى جريدة الحزب " العربى " وهى جريدة أسبوعية.
- ٣- المشاركة فى الندوات والبرامج الاعلانية فى الاذاعة والتلفزيون التى تناقش قضايا التعليم ومنها على سبيل المثال
 - أ- المشاركة فى ندوة تليفزيونية مع وزير التعليم حول الثانوية العامة ومثلت الحزب فيها السيدة العضوة أمال محمود.
 - ب- والمشاركة فى ندوة تليفزيونية عن ممارسة العمل السياسى داخل أسوار الجامعة بمشاركة رؤساء الجامعات ومثل الحزب فيها السيد/ ضياء الدين داودد رئيس الحزب.
- ٤- تنظيم بعض فصول محو الأمية فى محافظات البحيرة - أسيوط - أسوان - الشرقية فى مقار الحزب بهذه المحافظات.

وحول معوقات النشاط الحزبى للحزب كانت إجابات حضراتهم كالتالى:-

- ١- قصور الإمكانيات الخاصة بتنفيذ الأنشطة مثل التمويل وخلافه.
- ٢- طبيعة المناخ السياسى الحالى.
- ٣- صعوبة الحصول على معلومات دقيقة حول القضايا المجتمعية الهامة من الوزارات والهيئات المعنية.
- ٤- القيود الخاصة بالتنفيذ لإعتبارات أمنية.

ملاحظات الدراسة على الأنشطة التعليمية لأحزاب المعارضة المختارة:

بعد المطالعة والتعرف على أوجه الأنشطة التعليمية لأحزاب الدراسة المختارة

(المعارضة) تخرج الدراسة بما يلي:

١- تفاوت حجم الأنشطة التعليمية لأحزاب المعارضة المختارة بين القلة، والندرة، والانعدام، وعدم التعرف على أية أنشطة.

٢- أحزاب يوجد لديها أنشطة ولكنها قليلة وهي أحزاب: العمل، التجمع، الوفد، العربي الناصري، وانحصرت هذه الأنشطة في تنظيم فصول للتقوية لطلاب المدارس، فصول محو الأمية المشاركة في الندوات الخاصة بالتعليم وتنظيم البعض منها، إبداء الرأي في الصحافة الحزبية إن وجدت حول القضايا التربوية المطروحة.

٣- أحزاب يوجد لديها أنشطة ولكنها نادرة وهي أحزاب: الأحرار الاشتراكيين، حزب الأمة وانحصرت أنشطتهما في إبداء الرأي والمقترحات المتعلقة بالقضايا التربوية والتعليمية.

٤- أحزاب لا يوجد لديها أية أنشطة تتعلق بالتعليم وسياساته أو قضاياها مثل حزب مصر العربي الاشتراكي.

٥- أحزاب لم تستطيع الدراسة التعرف على أية أنشطة لديها حول التعليم وهي أحزاب: الخضر المصري، وحزب مصر الفتاة. وذلك لعدم دراية من قابلهم الباحث بهذه الأحزاب بماهية الأنشطة التربوية والتعليمية للأحزاب.

٦- أجمعت أحزاب المعارضة على عدم قدرتها على تنفيذ ما جاء ببرامجها حول التعليم وذلك لعدم مشاركتها في السلطة التنفيذية وهي بذلك لا تملك إلا حق الاقتراح وإبداء الرأي فقط لا غير.

٧- أرجعت أحزاب: الوفد الجديد، مصر العربي الاشتراكي، الأحرار، العربي الناصري، إلى صعوبة ترجمة برامجها إلى أنشطة بصفة عامة إلى المناخ السياسي السائد والذي لا يسمح إلا بمساحة لإبداء الرأي والاقتراح لا تتعداها إلى حيز التنفيذ. بالإضافة إلى الاعتبارات الأمنية التي تنتزع بها السلطة التنفيذية

٨- أرجعت كافة أحزاب المعارضة إلى قلة الإمكانيات وإنعدامها لدى الأحزاب وعجزها عن ترجمة برامجها إلى أنشطة فعلية بسبب قصور هذه الإمكانيات وبخاصة الإمكانيات المادية.

٩- أجمعت أحزاب المعارضة أنها لا تملك سلطة اتخاذ القرار أو حتى المشاركة فيه فسلطة إتخاذ القرار يملكها الحزب الحاكم وحده وهو حزب الحكومة الحزب الوطنى الديمقراطى.

١٠- أجمعت أحزاب المعارضة إلى أن القيود المفروضة على حركة أحزاب المعارضة تؤثر بشكل كبير فى أنشطتها بصفة عامة وتقيد حركتها فى ترجمة برامجها إلى أنشطة فعلية.

١١- أجمعت أحزاب المعارضة على أنها فى حالة وصولها إلى السلطة سوف تترجم برامجها إلى واقع تنفيذى.

وبصفة عامة ترى الدراسة أن حجم الأنشطة المنفذة من قبل أحزاب المعارضة المختارة لا تقابل الطموحات المنتظرة ولا تعكس السياسة التعليمية لبرامجها، وإن كانت قد تعللت هذه الأحزاب بأن الظروف السياسية السائدة تضع قيودا على أنشطتهم بصفة عامة ومنها الأنشطة التعليمية، ولكن هذا لا يحد من الأنشطة بصفة قاطعة لهذه الأحزاب، وكما أوضحت الدراسة تفاوت حجم الأنشطة المنفذة لهذه الأحزاب من القليلة إلى النادرة إلى المنعدمة، وبالتالي أصبحت البرامج النظرية للسياسة التعليمية لهذه الأحزاب مجرد جمل إنشائية حبيسة الأوراق ليس إلا.